



بارادبلوماسية إقليم كورستان وطبيعة الدبلوماسية العراقية

عابد خالد رسول¹، كارزان محمد قادر²

^{1,2} قسم العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة السليمانية، السليمانية، العراق

Email: abid.rasul@univsul.edu.iq¹, karzan.faraj@univsul.edu.iq²

الملخص:

تعد صلاحية ممارسة الدبلوماسية من الاعمال السيادية التي تمارسها الدول في علاقاتها الدولية، ومن المسلم به في كثير من دول العالم بان الشؤون الخارجية تقع ضمن اختصاص الحكومة المركزية، لاسيما في الدول البسيطة أو الدول الفيدرالية، وفي العراق منذ اقرار الدستور (2005) بالدولة الفيدرالية، برزت الى الوجود مشكلة اساسية، وهي اقسام السيادة بين الحكومة المركزية والاقليم، تركز هذه الدراسة على ظاهرة البارادبلوماسية التي برزت على نحو ملحوظ في العلاقات الخارجية. لذا ينصب اهتمام هذا البحث على تحري أبرز نشاطات البارادبلوماسية لحكومة إقليم كورستان منذ عام (2005)، ويدرس البحث ايضاً دور تأسيس مكتب العلاقات الخارجية لحكومة إقليم كورستان في إدارة وتنفيذ الشؤون الخارجية لتعزيز مصالح إقليم كورستان. ومناقشة دور القادات السياسية الكوردية في تقوية العلاقات والاتصالات بين حكومة إقليم كورستان، والدول الإقليمية والعاملية. وذهب البحث الى مناقشة الخلافات بين الحكومة المركزية وحكومة إقليم كورستان فيما يتعلق بإبرام المعاهدات والعقود النفطية.

الكلمات المفتاحية: البارادبلوماسية، الحكومة المركزية، الأقاليم، العراق، حكومة إقليم كورستان.

پوخته:

دياره دستولائي ئەنجامدانى کارى دبلوماسى لمكار مکانى تايىهت بە سەرەمرييە كە دەولەت خۆى ئەنجامى دەدات لە پەيوەندىيە نىيە دەولەتىكەندا. وە لە زۆربەي دەولەتان لە جىهاندا كاروبارى دەرەمكى دەكەۋىتە چوارچىوەي دەسەلاتەمكىنى ناوەندى، جا ئەگەر دەولەتكە دەولەتكى يەكىرىتوو (سادە) بىت يان دەولەتى فېدرالى بىت، وە له عىراق و ھاواكتا لەگەل ناساندى بەپىنى دەستورى (2005) وەك دەولەتى فېدرالى، كىشەيى بنەرتى بەدەركوت، لەبەرئەمەي سەرەمەری دابەش دەبىت لەتىوان حکومەتى ناوەندى و ھەريم، توپىزىنەمەكە جەخت دەختەسەر ديارىدەي بارادبلوماسى كەبەشىۋىيەكى بەرچاو بەدەركوتۇو لە پەيوەندىيە دەرەمكىيەكاندا. بۆيە لېرەدا توپىزىنەمەكەمان گەرنگى دەدات بە دەرخستى ديارىتىن چالاکىيە بارادبلوماسىيەكانى حکومەتى ھەريمى كورستان لە سالى (2005) وە، ھەرۋەها توپىزىنەمەكە خۇينىنەوە دەكەت بۇ رۆلى دامەزراىدىن فەرمانگەي پەيوەندىيە دەرەمكىيەكانى حکومەتى ھەريمى كورستان لە بەریمەردن و جىبەجىكىرىدىن كاروبارى دەرەمكى لەپىناو بەدەستەپىنانى بەرژ ھوندىيەكانى ھەريمى كورستان. وە گەتوگەكىدىن لەبارە رۆلى سەرەكىرە سىاسىيە كورەمكان لەبەھىز كەنلى پەيوەندىيەكانى نىوان حکومەتى ھەريمى كورستان و دەولەته ھەريمىيەكان و جىهانىيەكان. وە توپىزىنەمەكە دەچىتە گەتوگەكىرىدىن ناكۈكىيەكانى نىوان حکومەتى ناوەندى و حکومەتى ھەريمى كورستان پەيوەست بە ئەنجامدانى پەيماننامەو رىكەمەتنامە نەوتىمەكان.

كىلىمۇشە: بارادبلوماسى، حکومەتى ناوەند، ھەريمىيەكان، عىراق، حکومەتى ھەريمى كورستان.

Abstract:

The authority to practice diplomacy is one of the sovereign acts that states practice in their international relations, and it is recognized in many countries of the world that foreign affairs fall within the competence of the central government, especially in simple states or federal states, and in Iraq since the adoption of the constitution (2005) of the federal state, The main problem emerges, which is the division of sovereignty between the central government and the region. This study focuses on the phenomenon of paradiplomacy, which has emerged significantly in foreign relations. Therefore, the interest of this research focuses on investigating the most prominent paradiplomatic activities of the Kurdistan Regional Government since (2005), and the research also studies the role of establishing the Foreign Relations Office of the Kurdistan Regional Government in managing and implementing foreign affairs to promote the interests of the Kurdistan Region. And discussing the role of Kurdish political leaders in strengthening relations and communicate between the Kurdistan Regional Government and regional and international countries.

Keywords: Paradiplomacy, central government, regions, Iraq, Kurdistan Regional Government.

المقدمة:

تُركَّز الدراسات الدبلوماسية وممارستها في الغالب حول الحكومات المركزية ذات السيادة، ولكن هذا التوجه قد تغير في الآونة الأخيرة عندما انخرطت الأقاليم الفيدرالية في ممارسة نشاطات دولية، وشهدت السنوات الأخيرة ظاهرة منتشرة في العلاقات الدولية من جانب الأقاليم في الدول الفيدرالية في جميع أنحاء العالم، وسميت هذه الأنشطة "البارادبلوماسية". والبارادبلوماسية كمفهوم استخدام في القرن العشرين للتعبير عن النشاط الخارجي للأقاليم أو الحكومات دون الساحة الدولية، والحقيقة أن البارادبلوماسية تنشط وتنمو في الدول الفيدرالية، ويمكن أن يكون هذا النشاط مكملاً أو معرقاً للسياسة الخارجية الوطنية.

وعلى الرغم من أن حكومة إقليم كورستان حديثة النشأة، لكنها نشطة بشكل متزايد على الساحة الدولية، ولا سيما منذ تأسيس دائرة العلاقات الخارجية من قبل مجلس الوزراء لحكومة إقليم كورستان في عام (2006). ومن خلال هذا البحثتناول مدى نجاح بارادبلوماسية إقليم كورستان في تعزيز مصالحها.

أهمية البحث

تأتي أهمية الدراسة من خلال تناول مفهوم البارادبلوماسية كقضية حديثة ومنتشرة في العلاقات الدولية، وتركيزنا على دور حكومة إقليم كورستان في نشاطاتها الخارجية على الساحة العالمية، وأهمية مؤسسة مكتب العلاقات الخارجية منذ تأسيسه لتقديم صورة مقبولة لدى الدول الأخرى، ومناقشة فرص حكومة إقليم كورستان لتعزيز مصالحها.

أهداف البحث

إن الهدف من الدراسة هو محاولة تفسير مفهوم البارادبلوماسية وأدواتها وأنماطها وأهدافها في سبيل معرفة طبيعة مكانة حكومة إقليم كورستان في المجال الخارجي، وتقييم نشاطاتها، وأهم العوامل التي أدت إلى نمو البارادبلوماسية لحكومة إقليم كورستان.

إشكالية البحث

بعد مشاركة الأقاليم في نشاطات خارجية وانخراطها في علاقات مباشرة مع نظائرتها في أجزاء مختلفة من العالم، أصبحت الأقاليم فاعلاً مؤثراً في العلاقات الدولية، وبناء على ذلك لابد من طرح إشكالية لهذه الدراسة وهي: ما دور البارادبلوماسية في تحقيق أهداف حكومة إقليم كورستان وأولوياتها؟ وفي ظل هذه الإشكالية يمكن طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية: ما المقصود بالبارادبلوماسية؟ وما أهم أدواتها وأنماطها وأهدافها؟ وما هو واقع الدبلوماسية في العراق الفيدرالي؟ وما الإطار الدستوري الذي تدخل حكومة إقليم كورستان بموجبه في علاقات مع الأقاليم والدول الأخرى؟ وما هي تطبيقات البارادبلوماسية لحكومة إقليم كورستان؟

فرضية البحث

تتعلق فرضية الدراسة من فكرة أساسية مفادها أن حكومة إقليم كورستان تمارس البارادبلوماسية في علاقاتها الخارجية بحكم ظروف الأمر الواقع، التي مر بها الإقليم بعد انتفاضة (1991) وانسحاب دوائر الدولة منها، وكذلك مكانتها المتميزة كإقليم مستقل بعد احتلال العراق في (2003).

منهج البحث

لقد اعتمد العديد من المناهج العلمية في هذا البحث، منها المنهج التحليلي، والمنهج التاريخي والمنهج الوصفي.

هيكلية البحث

من أجل تناول موضوع البحث جرى تقسيمه إلى مطلبين:

المطلب الأول يتناول مفهوم البارادبلوماسية في الدول الفيدرالية، عبر فرعين: يتطرق الفرع الأول إلى تعريف البارادبلوماسية وتصنيف أنواعها، وبين الفرع الثاني أدوات ممارسة البارادبلوماسية وتحديد أهدافها. أما في المطلب الثاني فتناول تطبيق البارادبلوماسية من لدن حكومة إقليم كورستان في العراق الفيدرالي من خلال فرعين، يبحث الفرع الأول في طبيعة الدبلوماسية العراقية، ويدرس الفرع الثاني نشاطات البارادبلوماسية لحكومة إقليم كورستان.

المطلب الأول: مفهوم البارادبلوماسية

يتناول هذا المطلب مفهوم البارادبلوماسية عبر فرعين، يهتم الفرع الأول بتعريف البارادبلوماسية وتصنيف أنواعها، أما الفرع الثاني فيبين أدوات ممارسة البارادبلوماسية وأهدافها.

الفرع الأول: تعريف البارادبلوماسية وتصنيف أنواعها

تناول في هذا الفرع تعريف البارادبلوماسية أولاً، وتصنيف أنواعها ثانياً، على النحو الآتي:

أولاً: تعريف البارادبلوماسية: إن دراسة موضوع البارادبلوماسية لا يحظى بالتجعلية العلمية الشاملة التي يستحقها، يقول (نوى كورناكو، Noe Cornago): الباحث الإسباني بهذا الصدد "الدراسات حول البارادبلوماسية لم تجذب الاهتمام السائد في الدراسات الدبلوماسية، ولا في مجال العلاقات الدولية، لكنها أصبحت موضوعاً للنقاش الأكاديمي. في البداية، كانت الأعمال الأكثر تأثيراً حول البارادبلوماسية هي وصفية أكثر من كونها توضيحية في المحتوى".¹ وتكون البارادبلوماسية موضوعاً صعباً للمناقشة، وأكثر الأبحاث التي أجريت عن البارادبلوماسية كانت في المناطق الفيدرالية في الدول المتقدمة، مع عدد قليل من الدراسات المنهجية في الدول المختلفة.

ومنذ ثمانينيات القرن الماضي استخدم مصطلح البارادبلوماسية بطريقة تجريبية أساسية وبسيطة ضمن حقل التحليل السياسي المقارن للدول الفيدرالية والنظرية المتعددة للفيدرالية، لاسيما فيما يتعلق بالعلاقات بين الحكومات الفيدرالية والدول الموحدة، وعلى وجه التحديد فيما يتعلق بقضايا السياسة الخارجية، ومنذ ذلك الحين، شهد مصطلح البارادبلوماسية منعطفاً حاداً في الدراسات الأكاديمية المتعلقة بالمشاركة الدولية للحكومات غير المركزية.²

وكان أحد المصطلحات الأولية المستخدمة للإشارة إلى الأنشطة الدولية للحكومات المكونة، والتي قدمها (دوشيك Duchacek) هو (الدبلوماسية الدقيقة)، لتمييز هذه الظاهرة عن الدبلوماسية التقليدية بين الدول، أما مفهوم (البارادبلوماسية) أو الدبلوماسية الموازية، فقام بواسطة (Soldatos) لوصف الأنشطة الدولية للوحدات دون الوطنية، والتي قد تتوافق مع السياسة الخارجية لحكوماتها المركزية، وتعمل بالتوازي معها وفي بعض الأحيان تتعارض معها.³ ويرى (دوشيك) أن البارادبلوماسية تستخدم لتحديد

¹ According to: Alexander S Kuznetsov: Theory and Practice of Paradiplomacy _Subnational Governments in International Affairs, Routledge taylor and francis group, London and new york, 2015, p.4.

² د. إيناس عبد السادة علي وعلي حسين حميد: البارادبلوماسي: دور الوحدات دون الدولة في السياسة الخارجية، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد (21)، 2018، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، ص 55.

³ Fritz Ikome Nganje: Paradiplomacy: A Comparative Analysis of the International Relation of South Africas Gauteng, North West and Western Cape Provinces, this Thesis not published, faculty of Humanities,



الإجراءات التي تقوم بها مجموعات (مكونات الدول الفيدرالية) لكسب الدعم الدولي في أهدافها الانفصالية أو الاستقلال.⁴ وعرف (نيو كورناغر) البارادبلوماسية بأنها مشاركة حكومة دون وطنية في العلاقات الدولية، من خلال إنشاء اتصالات رسمية وغير رسمية دائمة أو مخصصة، مع الكيانات الأجنبية العامة أو الخاصة، بهدف تعزيز القضايا الاجتماعية والاقتصادية أو السياسية، فضلاً عن أي بعد خارجي آخر لاحتصاصاتها الدستورية.⁵

ويمكن أن نعرف البارادبلوماسية، بأنها الأنشطة الدبلوماسية للوحدات دون الوطنية أو الأقاليم المكونة للدول الفيدرالية، وقد تكون هذه الأنشطة منسقة ومكملة لأنشطة الحكومة المركزية أو معرقلة للدبلوماسية التقليدية.

إذاً قدمت البارادبلوماسية من الناحية المفاهيمية فكرة أن الوحدات المكونة للدولة يمكن أن تتفاعل بشكل مستقل في المجتمع الدولي، إنها تدعو إلى إعادة تشكيل كاملة لكل من نظرية وممارسة العلاقات الدولية من ناحية وتطالب بإعادة التفكير في فكرة الدولة من ناحية أخرى. ونرى أن البارادبلوماسية في الواقع تتعارض مع الدولة ذات السيادة أو هناك احتمال أن تستمر البارادبلوماسية جنباً إلى جنب مع أو كمعلم للدبلوماسية الرسمية من جانب الدولة ذات السيادة.⁶

وكما ورد في التعريف، فإن النشاط الخارجي للأقاليم الفيدرالية في المجالات (الاقتصادية والتجارية والثقافية والإنسانية والبيئية) كافة، صنف تحت عنوان (البارادبلوماسية)، أما النشاط السياسي من أجل الانفصال عن الدولة الاتحادية فيسمى (البروتوبليوماسية)، لذلك يستخدم مصطلح البروتوبليوماسية لوصف مبادرات الأقاليم الفيدرالية وأنشطتها الخارجية، وروابطها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية بالدول الأجنبية التي تتضمن رسالة انفصالية بشكل أو باخر، بمعنى آخر إن البروتوبليوماسية هي دبلوماسية تهدف الوصول إلى الاستقلال، وتمثل العمل الدبلوماسي التحضيري للانفصال والسعى للاعتراف الدولي به.⁷ يوجد اتجاهان فيما يتعلق بالعلاقة بين البارادبلوماسية والبروتوبليوماسية، الاتجاه الأول، ومن أنصار (كيتينغ و كوزنيستوف وولف) ينظر إلى ظاهرة البروتوبليوماسية على أنها متفرعة من البارادبلوماسية، أما أنصار الاتجاه الثاني (دوشيك و نيو كورناغر)، فيرى أن هذين النشاطين مختلفان للأقاليم.⁸ أي بحسب الاتجاه الأول فإن البروتوبليوماسية ما هي إلا فرع من فروع نشاط البارادبلوماسية، ولكن أصحاب الاتجاه الثاني يعتقدون أن البروتوبليوماسية هي نشاط آخر وليس لها علاقة بالبارادبلوماسية بل هي محاولة الأقاليم لتحقيق كيان مستقل والانفصال عن الدولة الاتحادية. ولكن البروتوبليوماسية نادراً ما تنتهي النتائج التي توقعها أنصارها، وهي جمع دعم دولي للعملية الانفصالية، التي تقضي في كثير من الأحيان إلى العزلة الدولية والصراع العرقي السياسي مع ما يترتب على ذلك من تكاليف اقتصادية واجتماعية وسياسية لاحقة.⁹ على سبيل المثال، محاولة نيل الاعتراف الخارجي باستفتاء كتالونيا،¹⁰ وإقليم كوردستان.¹¹ إذاً، من خلال ما عرضنا نجد أن البارادبلوماسية كمفهوم تستخدم في القرن العشرين للتعبير عن النشاط الخارجي للأقاليم أو الحكومات دون الوطنية على الساحة الدولية، والحقيقة، أن البارادبلوماسية تنشط وتنمو في الدول الفيدرالية، ويمكن أن يكون هذا النشاط مكملاً أو معرقلًا للسياسة الخارجية الوطنية، وهذا ما يتطلب تحديد أنواعها وأنماطها بعد تعريفها.

University Johannesburg, 2013, p.19. link:

https://ujcontent.uj.ac.za/esploro/outputs/doctoral/Paradiplomacy--a-comparative-analysis-of/9912194207691?skipUsageReporting=true&skipUsageReporting=true&recordUsage=false&recordUsage=false&institution=27UOJ_INST visited: 1/10/2022.

⁴Jorge A. Schiavon: Comparative Paradiplomacy, federalism studies, Routledge, New York, 2019, p.6.

⁵ Noe Cornago: Exploring the global dimensions of paradiplomacy Functional and normative dynamics in the global spreading of subnational involvement in the international affairs, workshop on constituent unite in international affairs, hanover, 2000, froum of federations, Ottawa, p.2.

⁶ Rakhahari Chatterji and Swagata Saha: para-diplomacy: Concept and the Context, India Quarterly, A Journal of INNternational Affairs, vol. 73, Issue. 4, December 2017, New Delhi, p.2.

⁷ د. أيمن الدسوقي: الدبلوماسي التأسيسي للأقاليم الساعية للانفصال.. دراسة نظرية وتطبيقية، دراسات، مجلة السياسة الدولية، العدد (223)، المجلد (56)، 2021، ص.39.

⁸ المصدر نفسه، ص 40.

⁹ Noe Cornago, Op. Cit. p.2.

¹⁰ استفتاء كتالونيا.. الحصيلة والناتج، على موقع الجزيرة نت، تاريخ الزيارة: 22/11/2022، على الرابط الآتي: استفتاء كتالونيا-الحصيلة والناتج /2017/10/2/ <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2017/10/2/>

¹¹ استفتاء إقليم كردستان: بين الإصرار الكردي والمعارضة الإقليمية، تقدیر موقف، وحدات الدراسات السياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة، 2017، ص 1.

- Duchacek ثانياً: **تصنيف أنواع البارادبلوماسية:** توجد أنواع عدة لذلك النشاط الخاص بالحكومات غير المركزية، كما قدم (Duchacek) تفصيلاً لأنواع البارادبلوماسية، وحدد فيه ثلاثة خطوط رئيسية:¹²

- 1- البارادبلوماسية الإقليمية العابرة للحدود: وهي العلاقات بين المناطق الأجنبية ذات الحدود المشتركة، على سبيل المثال التعاون بين كولومبيا البريطانية من كندا وواشنطن من الولايات المتحدة الأمريكية.
- 2- البارادبلوماسية عبر الإقليمية: العلاقات بين مناطق البلدان المجاورة ولكن تلك التي ليس لها حدود مشتركة، على سبيل المثال العلاقات بين كيبك من كندا ولويزيانا من الولايات المتحدة الأمريكية.
- 3- البارادبلوماسية العالمية: علاقات المناطق مع الحكومات الأجنبية دون الوطنية والمركزية حيث لا اهتمام بالحدود، على سبيل المثال العلاقة بين إقليم سفيردلوفسك من الاتحاد الروسي وبادن من ألمانيا الاتحادية.

إن هذه الأنواع المختلفة من البارادبلوماسية لها تأثيرات مختلفة في كل من النظام الدولي والسياسة الخارجية الوطنية، في حين البارادبلوماسية الإقليمية العابرة للحدود لا تثير الكثير من الجدل ويتم قبولها من لدن الحكومات المركزية، أما البارادبلوماسية العالمية، وعبر الإقليمية، فمن المرجح أن تثير التوترات وتميل إلى أن تنظر إليها الحكومات المركزية بحذر.¹³ ويمكن القول أن النشاط البارادبلوماسي يشمل مشاركة الوحدات المكونة للدولة الفيدرالية والعمل بنشاط في الشؤون الدولية بطرق وآليات مختلفة، مثل (فتح بعثات تجارية وثقافية في الخارج، وتوقيع المعاهدات مع الدول الأجنبية والجهات الفاعلة غير الحكومية، والمشاركة في شبكات دولية للتعاون الإقليمي، وغيرها).

وعبر التصنيف أعلى لأنواع البارادبلوماسية، يمكن تحديد الأنماط التي يمكن أن اتخاذها شكل العلاقات بين الحكومة المركزية وحكومات الأقاليم القائمة بالبارادبلوماسية في الدول الفيدرالية، وفي هذا حدد (دوشيك) أربعة أنماط كالتالي:¹⁴

- المركزية الضيق: يشير هذا النمط إلى محاولة الحكومة المركزية للسيطرة الكاملة على الشؤون الخارجية.
- السياسة الخارجية التوليفية: يشير إلى التنسيق بين الحكومة المركزية والإقليم في السياسة الخارجية، إلا في الأمور المتعلقة بالأمن القومي.
- التعاونية-التنافسية: يصف هذا النمط بشكل أكثر ملائمة العلاقات بين الحكومة المركزية والأقاليم التي تتمتع بدرجة عالية من الاستقلالية المؤسسية.
- التشرذم الانفصالي: هذا النمط يدفع الأقاليم إلى اتباع سياسة أولية واضحة، لأنه في هذا النمط، لا يمكن للحكومات المركزية أن تسيطر على الأنشطة الدولية للأقاليم. ومن ثم، فإن التفاعلات الدولية لهذه الأقاليم أقرب إلى الدول المستقلة.

وفي الإطار نفسه وزع (جورج أ. شيافون Jorge A. Schiavon) ممارسة الأنشطة البارادبلوماسية بين أربعة أنماط، من الأكثر تقييداً إلى الأكثر انفتاحاً، وهي:

- 1- النمط الحصري: وذلك عندما تحكم الحكومة المركزية في صنع السياسة الخارجية وتنفيذها ولا تتمتع مكونات الدول الفيدرالية بسلطات دستورية لإدارة العلاقات الدولية.
- 2- النمط الاستشاري: وذلك عندما تستشير الحكومة المركزية الحكومات الفرعية في صنع السياسة الخارجية وتنفيذها، حتى لو لم يكن لديهم سلطات دستورية صريحة في المنطقة.
- 3- النمط المكمل، وذلك عندما تسيطر الحكومة المركزية على صنع السياسة الخارجية وتنفيذها، ولكن الحكومات الفرعية لديها سلطات دستورية لإدارة العلاقات الدولية في بعض مجالات السياسة.
- 4- النمط الشامل، وذلك عندما لا تتمتع الحكومات الفرعية بسلطات دستورية في مجال العلاقات الدولية فحسب، بل تشارك في صنع السياسة الخارجية الوطنية وتنفيذها.¹⁵ انظر الجدول رقم (1).

¹² Ivo D. Duchacek: Perforated Sovereignties: Towards a Typology of New Actors in International Relations, in: Hans j. Michelman and Panayotis Soldatos (Editor), Federalism and International Relations: the role of subnational units, by: clarendon press, Oxford, New York, second print, 2001, p.p. 17. 18.

¹³ Miguel Santos Neves: Paradiplomacy, Knowledge Regions and The Consolidation of “Soft Power”, journal of international relation, vol.1 no.1, Portugal, 2010, p.24.

¹⁴ Ivo D. Duchacek: Op. Cit., p.29.

¹⁵ Jorge A. Schiavon: Comparative Paradiplomcy, federalism studies, Op. Cit., p28.



الجدول رقم (1) التقسيم المركزي المحلي للسلطة في الشؤون الدولية والبارادبلوماسية

الدول الفيدرالية	أنماط مشاركة الحكومة الفرعية
الهند	حصري
روسيا بعد عام 2000	مكمل حتى عام 2000، حصري بعد عام 2000
بلجيكا	استشاري قبل عام 1993، شامل بعد عام 1993
الولايات المتحدة الأمريكية	مكمل
الارجنتين	مكمل
البرازيل	مكمل
المكسيك	مكمل
جنوب إفريقيا	مكمل
ألمانيا	شامل
استراليا	شامل
كندا	شامل

المصدر: Jorge A. Schiavon: Comparative Paradiplomacy, federalism studies, Routledge, New York, 2019, p.2.

يتبيّن لنا من هذا الجدول، أن هناك تغييرًا في أنماط مشاركة الحكومات الفرعية في أنشطة البارادبلوماسية، خاصة في بلجيكا وروسيا، حدث التغيير في بلجيكا من نمط استشاري عام (1993) إلى نمط شامل، وتغيير في روسيا من نمط مكمل حتى عام 2000، إلى نمط حصري بعد عام 2000.

ومن خلال دراسة مفهوم البارادبلوماسية، يمكن القول إن لهذا المفهوم أهمية خاصة للحكومات الوطنية والحكومات غير المركزية للأقاليم المنخرطة في مجال العلاقات الدولية، والبارادبلوماسية ظاهرة جديدة في حقل العلاقات الدولية، مع تطور طبيعة العلاقات الدولية وتعزيز الفاعلين من غير الدول في التفاعلات العالمية، ومنها الوحدات المكونة للدول الفيدرالية، التي تحكم تلك التطورات فتح أمامها مجال واسع للانخراط في علاقات دولية مع أقاليم ودول أخرى في الخارج.

الفرع الثاني: أدوات البارادبلوماسية وأهدافها:

نبين في هذا الفرع أدوات ممارسة البارادبلوماسية أولاً، ومن ثم بيان أهدافها ثانياً، كالتالي:

أولاً: أدوات ممارسة البارادبلوماسية: على الرغم من بعض الاختلاف حول أدوات البارادبلوماسية، إلا أن هناك إجماعاً على بعض الأدوات الرئيسية، كما يرى (هانس ج. مايكلمان)، فإن بعض الطرق التي من خلالها يمكن للحكومات غير المركزية تعزيز مصالحها والدفاع عنها وتأكيد كفاءتها الدولية في الخارج عما يأتي:¹⁶

- إنشاء مكاتب دائمة في العاصمة الأجنبية أو مراكز التجارة والصناعة لتمثيل الحكومات غير المركزية في الخارج. والهدف منه تشجيع الاستثمار العكسي والتجارة من خلال الأنشطة الترويجية والمفاوضات المباشرة مع المؤسسات الأجنبية الخاصة والحكومية.
- الرحلات الخارجية التي حظيت بترويج جيد ودعالية جيدة قام بها قادة الحكومات غير المركزية.
- إيفاد بعثات تقصي الحقائق المهنية قصيرة الأجل إلى الخارج من قبل حكومات الولايات والأقاليم.
- تقوم الأقاليم باعمال التجارة والاستثمار مع الجهات الخارجية وعقد الاتفاقيات.
- إنشاء المناطق الحرة للتجارة الخارجية.
- مشاركة ممثلي الحكومات غير المركزية في أعمال المؤتمرات أو المنظمات الدولية أو حتى في التمثيل الدبلوماسي الرسمي لحكوماتهم في العاصمة الأجنبية، مثل دور مقاطعة كيبك ومشاركة مقاطعة نيويورك*؛ ثنائية اللغة في الوفد الكندي الذي يحضر مؤتمرات القمة الفرنكوفونية المستوحة والموجهة من فرنسا، ومثل إدراج ممثلي الحكومة التيرولية في الوفد النمساوي خلال المفاوضات في الأمم المتحدة بشأن مسألة جنوب تيرول**.

¹⁶ Ivo D. Duchacek: Op. Cit., p.p.14.15.

DOI: <http://dx.doi.org/10.25098/8.2.12>



وأشار (Fritz Ikome) إلى مجموعة متنوعة من الأدوات الدبلوماسية لتحقيق أهدافها على الساحة الدولية، منها:¹⁷

1- إنشاء مكاتب تمثيلية في الخارج: كثير من الأقاليم في الدول الفيدرالية، يميل إلى استخدام مكاتب تمثيلية في الخارج لتحقيق أهداف علاقاتها الدولية. كما أشار كريكماس فإن استخدام التمثيل السياسي من قبل الحكومات دون الوطنية يشير إلى ارتقاء وتعزيز علاقتها مع الشريك المضيف.

2- توقيع المعاهدات الدولية: تدير بعض الحكومات دون الوطنية علاقاتها الخارجية من خلال التوقيع على معاهدات دولية ملزمة، على غرار إنشاء مكاتب أجنبية، فإن استخدام هذه الأداة في البارادبلوماسية محدود للغاية لأنه مسموح به فقط في سياقات قانونية ومؤسسية معينة. في الواقع، لا يوجد سوى قليل من الحكومات دون الوطنية في بلدان مثل بلجيكا وسويسرا والنمسا وألمانيا لديها سلطات قانونية للتوقيع على المعاهدات الدولية الملزمة، بموافقة حكوماتهم الوطنية أو بدونها.

3- توقيع اتفاقيات تعاون غير ملزمة: وهي أداة بديلة مستخدمة بشكل خاص من جانب الحكومات دون الوطنية ذات الكفاءات المحدودة في العلاقات الدولية للدخول في شراكات مع نظرائهم الأجانب. واتفاقيات التعاون هذه تبرم أحياناً بأسماء مختلفة مثل مذكرة التفاهم (MOU) أو إعلان النوايا أو الاتفاقية الفنية. وهذه الاتفاقيات مرنة للغاية ولا تفرض أي التزامات قانونية على الأطراف المتعاقدة.

4- التنظيم الدولي: تمارس الحكومات دون الوطنية أيضاً وكالتها الدولية من خلال التعاون والعمل داخل المنظمات متعددة الأطراف مثل اليونسكو والبنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية. هذا التعاون مدفوع بمخاوف مختلفة ويأخذ شكلاً مختلفاً، مثلًا يشارك عدد من الحكومات دون الوطنية الكندية والبلجيكية والألمانية بنشاط في أعمال اليونسكو للدفاع عن المصالح الثقافية والتعليمية لمناطقهم وتعزيزها.

5- المشاركة في الشبكات عبر الوطنية: وهي مشاركة في الشبكات الإقليمية أو العالمية لمجموعات الحكومات دون الوطنية ذات التفكير المماثل. وتتيح هذه الشركات مجموعات الحكومات دون الوطنية الفرصة للتاثير بشكل جماعي في مناقشات السياسة الدولية ذات الصلة، بينما تنشئ أيضًا إطاراً للتعاون متعدد الأطراف والتعلم من الأقران بين المناطق ذات الخبرات المشابهة أو المختلفة.

6- الزيارات الخارجية: مثل ما قام بها سياسيون ومسؤولون آخرون، في بعثات التجارة الخارجية، التي غالباً ما يقودها كبار القادة السياسيين من الحكومات دون الوطنية وعادة ما تضم ممثلي عن مجتمع الأعمال، هذه كلها سمات مشتركة للبارادبلوماسية في مجموعة متنوعة من البلدان.

ثانيًا: أهداف البارادبلوماسية

بصورة عامة يمكن تحديد الأهداف الرئيسية التي تسعى الوحدات المكونة للدولة الفيدرالية لتحقيقها من خلال نشاط البارادبلوماسية التي تتضمن الأهداف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وذلك على النحو الآتي:¹⁸

1- تعزيز المصالح الاقتصادية: وذلك بهدف تحسين البنية التحتية لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وتقديم الحوافز الضريبية والمالية للمستثمرين الأجانب، وتعزيز الصادرات والسياحة، وجمع المعلومات الاقتصادية التي من شأنها أن تقيد اقتصاد الوحدة المحلية.

2- الدافع السياسي: فإن الشكل الأكثر طموحاً من البارادبلوماسية يتم بداعي سياسي يشار إليه عادة باسم "بروتوبوليسي" يسعى إلى تمهيد الطريق للاعتراف الخارجي بالإعلان عن الاستقلال. كان المثال الأكثر توثيقاً على نطاق واسع لهذا النوع من البارادبلوماسية هو جهود حكومة كيبك تحت حكم كيبك البارتي. ويرى (كيتينغ) أنه يمكن استخدام البارادبلوماسية كوظيفة سياسية عند استخدامها كعنصر في بناء أمة عديمة الجنسية، وكاستراتيجية لاكتساب أكبر قدر ممكن من جوهر الاستقلال الوطني، مثل ما صرح رئيس سابق لحزب الباسك القومي (زابر أرزالوز) "نحن نتخلى عن السيادة ولكن ليس السلطة السياسية نفسها"، وبهذا المعنى، فإن البارادبلوماسية تعمل كاستراتيجية لاكتساب قدر أكبر من الاستقلال السياسي لأنها تمنح الوحدات دون القومية الفرصة للانخراط مباشرة مع العالم الخارجي في تعزيز هويتهم وتعزيز ثقافتهم المتميزة.

3- أداة للمساعدة الإنمائية: تعمل البارادبلوماسية أيضًا أداة للتعاون الإنمائي، والتي تعرف هنا على أنها نقل المهارات التقنية والإدارية والتكنولوجيا والموارد ذات الصلة من حكومة أجنبية إلى أخرى لأغراض تسهيل إصلاح السياسات أو تنمية القدرات أو تنفيذ استثمار

* مقاطعة نيو برونزويك: من أقاليم دولة كندا، تستخدم اللغة الفرنسية إلى جانب اللغة الإنجليزية. لتفاصيل أكثر انظر الموقع الآتي:
<https://www.britannica.com/place/New-Brunswick-province/Settlement-patterns>

** إقليم تирول (Tyrol): من أقاليم دولة النمسا الفيدرالية، تستخدم اللغة الألمانية، لتفاصيل أكثر انظر الموقع الآتي:
<https://www.britannica.com/place/Tirol-state-Austria>

¹⁷ For more see: Fritz Ikome Nganje: Op.Cit., p.p.54.56.

¹⁸ For more see: Fritz Ikome Nganje: Op. Cit., p.p.47.53.

اجتماعي اقتصادي.

4- تعزيز التبادل الاجتماعي والثقافي: هذا النوع من البارادبلوماسية مدفوع بالحاجة إلى تعزيز الثقافة واللغة المتميزة للوحدة دون الوطنية وقويتها، ولاتصبح البارادبلوماسية مجرد وسيلة لتوطيد العلاقات مع المجتمعات الأجنبية التي تشتراك في الثقافة واللغة نفسها، بل توفر أيضاً قناة للتبدلات العلمية والثقافية والتعليمية والرياضية.

5- معالجة القضايا المشتركة عبر الحدود: ربما تكون العلاقات عبر الحدود هي أقدم أشكال البارادبلوماسية وأكثرها شيوعاً، إن هذا النوع مشروط بالقرب الجغرافي والتشابه الناتج في طبيعة المشاكل المشتركة التي تواجهها الوحدات دون القومية المجاورة. ويتجلّى هذا الشكل من البارادبلوماسية من خلال الاتفاقيات التعاونية الثنائية العابرة للحدود التي تربط الوحدات دون الوطنية المجاورة.

ولكن (اندرية ليكور) حدد تلك الأهداف بالد الواقع ويرى أنه يمكن التمييز بين ثلاثة دوافع من البارادبلوماسية، الأول: يتوافق مع القضايا الاقتصادية، الثاني: يتضمن التعاون (الثقافي، التعليمي، التقني، التكنولوجي وغيرها)، والثالث: يتضمن اعتبارات سياسية.¹⁹ وتتوارد جميعها في الأنشطة الدولية للأقاليم، وبعد الاقتصاد العامل الأكثر أهمية، والد الواقع الثقافية مهمة أيضاً، لأنها تعزز الشخصية الدولية للإقليم. والد الواقع السياسية قريبة من الد الواقع الثقافية والاقتصادية، لأنها تدعم المصالح الإقليمية، سواء كانت اقتصادية أو ثقافية.²⁰ كذلك يرى "مايكيل كيتينغ" أن الد الواقع الاقتصادية والثقافية والسياسية، هي أهم الد الواقع لدخول الحكومات دون الوطنية في الشؤون الخارجية.²¹ ومما لا شك فيه أن البارادبلوماسية السياسية، على عكس الأنواع الأخرى من البارادبلوماسية الثقافية أو الاقتصادية، تصنف السياسات والإجراءات التي أطلقها الجهات الفاعلة دون الدولة لتحقيق مبادئ أو أهداف سياسية معينة، بدلاً من زيادة المكاسب الاقتصادية أو العلاقات الثقافية.²² والسبب الرئيس لانحراف الجهات الفاعلة في البارادبلوماسية السياسية هو بناء الهوية القومية للأقاليم وتعزيز وجودها حتى لو وصل إلى حد التناقض مع مصالح الدولة الأصلية.²³ وتشمل الد الواقع السياسية الرغبة في تعزيز تماسك الأقاليم من أجل رفع مكانة السياسة الإقليمية، وبما لتحقيق اعتراف دولي أكبر، وينطبق هذا على مشاركة الأقاليم الفيدرالية العرقية في السياسة الخارجية، لأنها مرتبطة مباشرة بالهوية القومية.²⁴

المطلب الثاني: تطبيق البارادبلوماسية من قبل حكومة إقليم كوردستان في العراق الفيدرالي:

لا يمكن الحديث عن تطبيق البارادبلوماسية من جانب حكومة إقليم كوردستان دون الإشارة إلى طبيعة ممارسة الدبلوماسية في العراق الفيدرالي بعد الاحتلال الأمريكي عام (2003)، إذ تعاني الدبلوماسية العراقية منذ ذلك الوقت من صعوبات كبيرة لأسباب مختلفة مرتبطة بعموم الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في البلاد، ولايمكن أن ترى موقفاً داخلياً موحداً تجاه الكثير من القضايا، وكذلك عدم وجود موقف رسمي موحد حيالها. وعلى هذا الأساس سنتناول طبيعة الدبلوماسية العراقية في الفرع الأول، وسنخصص الفرع الثاني لتناول نشاطات البارادبلوماسية لحكومة إقليم كوردستان.

¹⁹ Andre Lecours: political Issues of Paradiplomacy: Lessons from the Dwveloped World, Disscussion Papers in Diplomacy, Netherlands Institute of international Relations “Clingendael”, 2008, p. p.2.3.

²⁰ Alex Danilovich: Iraqi Federalism and the Kurds learning to live together, federalism studies, Ashgate Publishing Limited, England, 2012, p.91.

²¹ Michael Keating: Region and international Affairs: Motives, Opportunities and Strategies, in: Francisco Aldecoa and Michael Keating, (Editor), in Paradiplomacy Action the foregn Relations of subnational Governments, Routledge, London and New York, second print 2013, p.4.

²² Ignatius Hubert and others: Catalan Identity and Paradiplomac, Strategy in Catalonia's Independence Movement, global, jurnal politik international, 2020, vol, 22, no.2, p.319.

²³ Ignatius Hubert and others: p. 319.

²⁴ Alex Danilovich: Op. Cit., p.91.



الفرع الأول: طبيعة الدبلوماسية العراقية الفيدرالية بعد 2003:

لاشك في أن كل دولة كي تدير علاقاتها الخارجية، أن تؤسس جهازا متخصصا يمثلها ويعبر عن وجهة نظرها وبيان المصالح مع غيرها، فتتجه الدولة إلى الدبلوماسية بمعناها الوظيفي لتحقيق هذه الغاية.²⁵ لأن جميع الدول تسعى إلى المحافظة على مصالحها تحقيق أهدافها على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية، وحماية أنها القومي من التهديدات الخارجية والداخلية.²⁶ أما فيما يخص العراق، فبعد ان تغيرت المعادلة السياسية إثر الاحتلال الأمريكي في عام (2003)، دخلت السياسة الخارجية والدبلوماسية العراقية مرحلة جديدة بفعل التحول السياسي الكبير وفقدان العراق لسيادته الوطنية. وشهد العراق بعد ذلك الكثير من المتغيرات الداخلية والتحولات الجذرية. وتعاني الدبلوماسية العراقية من مشكلة التداخل في الاختصاصات وعدم تحديد الأولويات، وذلك بسبب التداخل في طريقة صنع السياسات العامة للحكومة العراقية، جراء تبني المحاصصة والتوازنات بين التيارات السياسية المشاركة في تشكيل الحكومة المركزية.

إن طبيعة الأحداث والتطورات بعد الاحتلال الأمريكي عام (2003)، تضع العراق أمام تحديات صعبة، خلال مساعي هذه الدولة لصياغة تصورات إستراتيجية مناسبة، تجاه التفاعلات الإقليمية والدولية، ولاسيما عند إعادة توجيه وتشكيل الدبلوماسية العراقية في تحركاتها تجاه محيطه الخارجي.²⁷ ومن المؤكد أن على السياسة الخارجية الجديدة تطبيق العلاقات الدبلوماسية مع المجتمع الدولي على أساس التعاون والاحترام للمصالح المشتركة والقانون الدولي.²⁸

فأخذ العراق يخرج من العزلة وبدأ بإصلاح علاقاته مع الدول الأخرى، وخاصة العربية منها، والتوجه نحو إقامة علاقات ودية مع كافة الدول، سواء على المستوى العربي أو الإقليمي أو الدولي.²⁹ ويحاول توسيع الانفتاح الدبلوماسي العراقي حول العالم تأكيداً لتوجهاته الجديدة وتحقيقاً لمصالحه السياسية والاقتصادية، وفي هذا المجال جهد العراق إلى حل جميع القضايا العالقة مع الدول الجوار إجمالاً، مع الحرص على تأسيس علاقات دبلوماسية متوازنة مع المجتمع الدولي.³⁰ وقد تركزت السياسة الخارجية على العمل لإعادة العراق إلى وضعه الطبيعي بين الدول العربية، لذا حرص على زيادة تمثيله الدبلوماسي مع الدول العربية.³¹ وكذلك تبنت السياسة الخارجية العراقية سياسة جديدة مع الدول الإقليمية، وهي بناء علاقات حسن الجوار والبدء بصفحة جديدة من الود والتفاهم مع الجوار.³² وعلى المستوى الدولي نجحت الدبلوماسية العراقية في إعادة العراق إلى الواجهة في المجتمع الدولي، سواء مع الدول أو مع المنظمات الدولية، فقد وسعت الدبلوماسية العراقية من تمثيلها مع عدد من الدول في أنحاء العالم المختلفة.³³ وهناك (53) بعثة دبلوماسية تعمل خارج العراق، وهذا العدد موزع بين سفراء ورؤساء بعثات، وفي بعض الدول توجد بعثات مفتوحة بعدد محدود من الدبلوماسيين الإداريين.³⁴ ويوجد أكثر من (97) مقرًا للسفارات والقنصليات والمكاتب التمثيلية، كما يوجد (26) مكتبا وبعثة من المنظمات الدولية والإقليمية في العراق.³⁵

²⁵ د. عبد الفتاح على الرشدان ود. محمد خليل الموسى: *أصول العلاقات الدبلوماسية والقتصلية*، المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان، 2005، ص 24.

²⁶ د. عبد الفتاح على الرشدان ود. محمد خليل الموسى: مصدر سابق، ص 24.

²⁷ فراس عباس هاشم: *الدبلوماسية العراقية بعد 2003: مقاربات الأداء وتحديات الجيوسياسي المتغير*، تقدير موقف، مركز دراسات الشرق الأوسط ORSAM، 2022. ص 1.

²⁸ محمد صفار: *السياسة الخارجية في ظل الاحتلال: هل تحتاج العراق إلى سياسة خارجية، في بهجت قرنى و علي الدين هلال دسوقي: السياسات الخارجية للدول العربية (تحدي العولمة)*، ترجمة: أحمد مختار الجمال، المركز القومي للترجمة، العدد 2812، القاهرة، 2016، ص 332.

²⁹ د. محمد الحاج حمود: *سياسة العراق الخارجية منذ عام 2003*، بيت الحكم، بغداد، 2018، ص 37.

³⁰ د. وليد حميد شلاغ: *سياسة العراق الخارجية تجاه ايران وتركيا*، في مؤتمر العلمي السنوي بعنوان *السياسة الخارجية العراقية والأداء الدبلوماسي العراقي*، 2014، انظر موقع البيت الحكم، تاريخ الزيارة 21/11/2022، على الرابط الآتي:

http://www.baytalhikma.iq/News_Details.php?ID=225

³¹ د. محمد الحاج حمود: مصدر سابق، ص 37.

³² المصدر نفسه، ص 39.

³³ د. محمد الحاج حمود: مصدر سابق، ص 41.

³⁴ د. اياد عبد الكري姆 مجید و د. برهان علي محمد: *الدبلوماسية العراقية حيال العالم العربي قبل عام 2018 دراسة تحليلية*، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 14، جامعة تكريت كلية العلوم السياسية، 2018، ص 176.

³⁵ للمزيد من التفاصيل انظر: الموقع الرسمي للوزارة الخارجية العراقية، تاريخ الزيارة 21/11/2022، على الرابط الآتي:
https://mofa.gov.iq/News_Details.php?ID=225



ولكن على الرغم من كل هذه المساعي، إلا أن الدبلوماسية العراقية تواجه العديد من التحديات، التي تضعف من قدرة العراق على صياغة مقارب تدعم حركته في إطار السياسة الخارجية، وتمنع ممارسة سلوك خارجي فاعل تجاه محيط العراق الإقليمي والدولي.³⁶ والدبلوماسية العراقية، وجدت نفسها في مرحلة اتساع عوامل الاضطراب الداخلية، وعدم انسجام في السياسات الخارجية جراء كثرة الفواعل المؤثرة في السياسة الخارجية بشكل عام، وهو ناجم عن اختلاف الواقع الدستوري مع المهام التقليدية المناط بها عمل وزارة الخارجية والبعثات السياسية، إلى جانب اكتشاف العراق استراتيجياً أمام الآخرين بفعل متغيرات عديدة، وأصبح جهازه الدبلوماسي أمام قضايا كثيرة تقضي مصالح الدولة أن تطرح في العلاقات الخارجية، منها "إلغاء الديون، وتوفير الحماية لحدود الدولة ومنع تدفق الإرهاب إلى الداخل، وحماية أموال العراق من عمليات متعددة: الفساد وتبييض العملة وتزويرها وخروج رأس المال، إلى جانب ضمان تدفق دعم الأموال واستثمارات وقروض وأسلحة"، وهنا واجهت الدبلوماسية العراقية تحديات كبيرة، لم تستطع الحفاظ على توازن بين التغيير الحاصل في البلد وبين الدعم الدولي، وأسبابه: كثرة التناقضات السياسية التي تتدخل في الشأن الخارجي، والإضعاف المستمر للجهاز الدبلوماسي من خلال العمل على تسييسه بدلاً من جعله جهازاً مهنياً فنياً يقوم بأعماله بمهنية.³⁷ وأهم الضغوط التي تواجه العراق وترتبط بالدبلوماسية هو ما حصل في العام (1990) عندما فرض على العراق مجموعة من العقوبات، قادت إلى تقلص العمل الخارجي للبلد مما استمرت آثارها السلبية ما بعد 2003، ولحد الآن أيضاً.³⁸

يرى الباحثون أن الدبلوماسية العراقية، هي انعكاس للأحداث الداخلية، والعلاقات بين القوى والأحزاب والحركات السياسية، وخصوصاتها وتحالفاتها، واستخدام العنف بينها، مما أدى إلى إخفاقات معروفة للدبلوماسية العراقية.³⁹ وهكذا تميزت الدبلوماسية العراقية بعد عام (2003)، بإشكاليات كبيرة أفضت إلى الكثير من الإخفاقات في إنجاز المستوى المطلوب من مهام الدبلوماسية الجديدة، والسبب؛ الإشكاليات التي أملتها قاعدة المحاصصة، لاسيما في المجال السياسي، من شروط أضعفـت العمل السياسي الخارجي. إضافة إلى استمرار التنازع في الصالحيـات الدستورية بين الحكومة المركزية والحكومـات المحلية (حكومة إقليم كوردستان).⁴⁰ وصل الأمر إلى استغلال اللاعبـين السياسيـين العلاقات الخارجية أداة لاكتـساب السلطة السياسية، بدلاً من تعزيـز مصالح العراق في المنطقة.⁴¹

وقد أسهمـت معطـيات وتعـقـيدـات إقـليمـية ودولـية غير موـاتـية في تقـيـيد حـرـكة الدـبـلـومـاسـيـة العـراـقـيـة، فـهـنـاك بـيـئـة إـقـليمـية ضـاغـطـة بشـدـة تـعـيق حرـية التـحرـك الدـبـلـومـاسـي العـراـقـي،⁴² كـتـحـلـاتـ الـدـوـلـ الـمـجاـوـرـةـ فـيـ شـؤـونـهـاـ السـيـاسـيـةـ، وـكـذـلـكـ عـدـمـ الـاـتـفـاقـ الدـاخـلـيـ بـشـأـنـ الإـقـارـارـ بـالـتـحـلـوـلـاتـ الـتـيـ تـقـرـضـهـاـ تـبـنـيـ الفـيـدـرـالـيـةـ كـشـكـلـ لإـعـادـةـ بنـاءـ الـدـوـلـةـ العـراـقـيـةـ الـجـدـيـدـةـ بـعـدـ تـغـيـرـاتـ 2003ـ، إذـ يـرـىـ بـعـضـ الـأـطـرـافـ العـراـقـيـةـ فـيـ بـعـضـ موـادـ الدـسـتـورـ الـفـيـدـرـالـيـ لـعـامـ 2005ـ تـقـيـيدـاـ لـقـرـةـ الـحـكـوـمـةـ الـمـرـكـزـيـةـ فـيـ مـوـاجـهـةـ التـحـدـيـاتـ الـتـيـ تـعـرـضـ وـهـدـ الـعـرـاقـ لـلـخـطـرـ.⁴³ ولاـسـيـماـ موـادـ الدـسـتـورـ الـمـتـعـلـقـ بـاـخـتـصـاصـاتـ الـأـقـالـيمـ. وـمـنـ جـانـبـ آخرـ تـعـقـدـتـ مـلـامـحـ السـيـاسـةـ الـخـارـجـيـةـ وـالـدـبـلـومـاسـيـةـ الـعـراـقـيـةـ، بـسـبـبـ صـعـودـ حـكـوـمـةـ إـقـلـيمـ كـورـدـسـتـانـ، وـإـضـافـةـ الطـابـعـ الـمـؤـسـسـيـ الـقـانـونـيـ عـلـيـهـاـ، وـتـطـبـيقـ هـذـهـ حـكـوـمـةـ سـيـاسـةـ خـارـجـيـةـ وـدـبـلـومـاسـيـةـ مـسـنـقـلـةـ بـحـكـمـ الـأـمـرـ الـوـاقـعـ، أـحـيـاـنـ تـعـارـضـ مـعـ أـهـدـافـ السـيـاسـةـ الـخـارـجـيـةـ لـلـحـكـوـمـةـ الـمـرـكـزـيـةـ، وـإـذـ كـانـتـ حـكـوـمـةـ إـقـلـيمـ كـورـدـسـتـانـ لـاتـتـحدـثـ رـسـمـيـاـ عـنـ سـيـاسـةـ خـارـجـيـةـ مـسـنـقـلـةـ فـقـدـ دـأـبـتـ عـلـىـ مـحاـوـلـةـ وـضـعـ سـيـاسـاتـ وـاـضـحـةـ لـتـشـجـعـ الـاستـثـمـارـ الـخـارـجـيـةـ الـخـلـافـيـةـ الـمـبـاـشـرـ، وـفـاوـضـتـ عـلـىـ إـبرـامـ عـقـودـ لـلـنـفـطـ وـالـغـازـ مـعـ شـرـكـاتـ الـنـفـطـ الـدـولـيـةـ.⁴⁴ وـمـاـ يـرـيدـ تعـقـيدـ صـنـاعـةـ السـيـاسـةـ الـخـارـجـيـةـ الـخـلـافـيـةـ الـدـائـرـ حولـ سـلـطـاتـ مـؤـسـسـاتـ الـدـوـلـةـ الـمـخـتـلـفـةـ وـالـجـهـاتـ الـفـاعـلـةـ فـيـهـاـ، فـفـيـ هـذـهـ الإـطـارـ نـرـىـ قـدـرـاـ مـنـ التـنـافـسـ بـيـنـ مـكـتبـ رـئـيـسـ الـوزـراءـ الـفـيـدـرـالـيـ السـابـقـ (ـنـورـيـ الـمـالـكـيـ)ـ وـحـكـوـمـةـ إـقـلـيمـ كـورـدـسـتـانـ. عـلـىـ سـبـيلـ المـثـالـ، الـاتـجـاهـ السـائـدـ بـشـأـنـ التـحـالـفـاتـ الـإـسـتـراتـيـجـيـةــ خـصـوصـاـ مـعـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ وـإـرـانــ بـأـنـ يـتوـلـاـهـاـ مـكـتبـ رـئـيـسـ الـوزـراءـ، مـاـ عـدـ مـجـالـاـ لـخـلـافـ شـدـيدـ فـيـ حـينـهـاـ.⁴⁵

³⁶ فراس عباس هاشم: مصدر سابق، ص 2.

³⁷ أنس اكرم محمد صبحي: التحول الدبلوماسي (قراءة في اتجاهات الدبلوماسية العراقية بين المركزية وضرورة تعدد المسارات، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، العدد 9، المجلد 1، 2021، الجامعة العراقية، ص 12).

³⁸ أنس اكرم محمد صبحي: مصدر سابق، ص 7.

³⁹ د. قحطان احمد سليمان: تقييم عام للدبلوماسية العراقية خلال السنوات العشرة الماضية، في المؤتمر العلمي السنوي بعنوان السياسة الخارجية العراقية والأداء الدبلوماسي العراقي، 2014، مصدر سابق.

⁴⁰ د. اياد عبد الكريـمـ مجـيدـ وـدـ. بـرـهـانـ عـلـىـ مـحـمـدـ: مصدر سابق، ص 167.

⁴¹ جين كينينمونت والآخرون: العراق على الساحة الدولية (السياسة الخارجية والهوية الوطنية في المرحلة الانتقالية)، دراسات عالمية، العدد 126، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، 2014، ص 10.

⁴² شيروان كامل سبتي الواثي: تأثير علاقات أقليم كوردستان الدولية في رسم السياسة الخارجية للعراق، مصدر سابق، ص 378.

⁴³ المصدر نفسه، ص 388.

⁴⁴ جين كينينمونت والآخرون: مصدر سابق، ص 9.

⁴⁵ المصدر نفسه، ص 16.

وعلى الرغم من أن المادة (110) من الدستور نصت على أن رسم السياسة الخارجية والتمثيل дипломاسي والتفاوض بشأن المعاهدات والاتفاقيات الدولية وسياسات الاقتراب ورسم السياسة الاقتصادية والتجارية الخارجية السياسية، كلها من ضمن الاختصاصات الحصرية للحكومة المركزية.⁴⁶ إلا أن برلمان إقليم كوردستان سمح بإنشاء إدارة للعلاقات الخارجية، وقد أرضت هذه المناورة الحساسيات القائمة بما يسمح لحكومة إقليم كوردستان بتكوين جهاز دبلوماسي من الممثلين وفتح مكاتب تمثيل في العديد من البلدان، تحولوا مع مرور الوقت إلى وجوه مقبولة على الساحة الدبلوماسية في العواصم الأجنبية.⁴⁷ وحتى في بعض الدول خصوصاً الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، كان ممثلو حكومة إقليم كوردستان أكثر صراحة وقوة في مواقفهم بالمقارنة بنظرائهم في السفارات العراقية.⁴⁸ كما عمل ممثلو حكومة إقليم كوردستان في العام (2008)، على تأسيس تجمع حزبي كردي - أمريكي في الكونغرس، بقيادة (لينكولن ديفيز) عضو الكونغرس الديمقراطي آنذاك و (جو بيلسون) عضو الكونغرس الجمهوري. وفي العام (2010)، كان التجمع يضم (18) عضواً جمهورياً و(23) عضواً ديمقراطياً في الكونغرس.

كما تمكن الإقليم من التعاقد مع شركة التأثير في المسؤولين (باتون بوغر) لدعم جهودهم.⁴⁹ وقد ورد في حديث لعضو مجلس الشيوخ الأميركي (جون إرنست) في جلسة استماع في مجلس الشيوخ بشأن العراق وسوريا أن "أكراد العراق أثبتوا أنهم شركاء موثوقون عن طريق دعم مصالح الولايات المتحدة في كل مرة طلبنا فيها حضورهم ومساعدتهم".⁵⁰ ويمتد هذا الأثر حينما تتناول العلاقة بين الحكومة المركزية وحكومة إقليم كوردستان، إذ ترى الحكومة المركزية أن إقليم كوردستان يصدر حق الحكومة المركزية في العديد من القضايا المتعلقة بالشؤون الخارجية التي هي من ضمن اختصاصات المركز إلى درجة اتهامه أنه يتعامل كدولة مستقلة.⁵¹ من جانب آخر ونتيجة لوجود الثغرات في الدستور بشأن الإدارة المشتركة للثروة النفطية والغاز استفادت حكومة إقليم كوردستان من هذا الأمر فأبانت الكثير من العقود النفطية والاستثمارية.⁵²

بناء على ما تقدم، فإن الدبلوماسية العراقية الفيدرالية بعد الاحتلال الأميركي تتسم بطبيعة معقدة وغير منضبطة جراء تعريضها لتحديات عديدة، منها تدخلات الدول الجوار في الشؤون العراقية، التي أضعفـت قدرة العراق على صياغة أساسيات تدعم حركتها في مجال السياسة الخارجية، إضافة إلى افتقارها إمكانـيات ذاتية كافية توـهـلـها للعودـة بـسيـاسـة فـاعـلـة إـلـىـ الـبيـئةـ الإـقـليمـيـةـ وـالـدولـيـةـ.

الفرع الثاني: نشاطات البارادبلوماسية لحكومة إقليم كوردستان:

أشـرـناـ فـيـ المـطـلـبـ الـأـلـوـلـ، إـلـىـ أـنـ النـشـاطـاتـ الدـبـلـوـمـاـسـيـةـ كـانـتـ تقـليـدـيـاـ تـحدـثـ بـيـنـ الدـوـلـ ذـاـتـ السـيـادـةـ، وـلـكـنـ فـيـ الـوقـتـ الـحـاضـرـ، توـسـعـتـ الـعـلـاقـاتـ عـلـىـ السـاحـةـ الدـولـيـةـ لـتـجاـزـ الـحـكـومـاتـ المـرـكـزـيـةـ، وـتـحدـثـ التـقـاعـلـاتـ بـيـنـ الـجـهـاتـ الـحـكـومـيـةـ وـغـيرـ الـحـكـومـيـةـ.⁵³ وبـسـبـبـ الـلـامـرـكـزـيـةـ فـيـ السـلـطـةـ وـزـيـادـةـ الـإـسـتـقـلـالـيـةـ الـذـاـتـيـةـ فـيـ الـشـؤـونـ الدـاخـلـيـةـ، تـشـارـكـ الـحـكـومـاتـ إـقـلـيمـيـةـ أـيـضـاـ فـيـ السـيـاسـةـ الـخـارـجـيـةـ مـنـ خـلـالـ إـقـالـمـةـ اـنـصـالـاتـ مـعـ شـرـكـاءـ أـجـانـبـ عـلـىـ الـمـسـتـوـيـاتـ الـحـكـومـيـةـ وـغـيرـ الـحـكـومـيـةـ. يـوجـدـ العـدـيدـ مـنـ الـحـكـومـاتـ إـقـلـيمـيـةـ الـمـؤـثـرـةـ لـهـاـ مـمـثـلـاتـ دـائـمـةـ فـيـ الـبـلـادـ الـأـخـرـ وـالـمـنـظـمـاتـ الدـولـيـةـ.⁵⁴ وـبـحـكـمـ طـبـيـعـةـ الـمـشـارـكـةـ فـيـ صـنـعـ السـيـاسـةـ الـخـارـجـيـةـ أـوـ الـعـلـاقـاتـ الدـولـيـةـ وـالـأـسـبـابـ الـكـامـنـةـ وـرـاءـهـاـ، فـإـنـ لـدـىـ مـعـظـمـ الـأـقـالـيمـ عـدـدـاـ مـنـ الـمـكـاتـبـ التـمـثـيلـيـةـ فـيـ الـخـارـجـ الـتـيـ يـتـمـثـلـ هـدـفـهـاـ الرـئـيـسـ فـيـ تـعـزيـزـ رـوابـطـهـاـ مـعـ الدـوـلـ الـأـجـنبـيـةـ وـالـدـافـعـ بـعـدـاـ عـنـ مـصـالـحـهـاـ خـارـجـ الـحـدـودـ الـوـطـنـيـةـ. وـتـتـحدـىـ هـذـهـ التـنـطـورـاتـ الـمـفـهـومـ الـتـقـليـدـيـ لـاحـتـكارـ السـيـاسـةـ الـخـارـجـيـةـ مـنـ جـانـبـ الـحـكـومـةـ الـمـرـكـزـيـةـ.

⁴⁶ المادة (110) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005.

⁴⁷ المادة (18)، من نظام رقم (1) لسنة 2006، وقائع كوردستان، الجريدة الرسمية لحكومة إقليم كوردستان، العدد (62)، السنة (6)، 2006/8/27.

⁴⁸ جين كينينمونت والأخرون: مصدر سابق، ص ص 39, 40.

⁴⁹ ريناد منصور: كيف ساعد الأكراد في إعادة الولايات المتحدة إلى العراق، انظر: موقع مركز مالكوم كير-كارنيجي للشرق الأوسط، تاريخ الزيارة: 2023/2/22، على الرابط الآتي: <https://carnegie-mec.org/2015/06/29/ar-pub-60577>

⁵⁰ نقاً عن: نفس المصدر.

⁵¹ د. عمار حميد ياسين ود. عبير سهام مهدي: دور السياسة الخارجية العراقية في تعزيز الأداء الدبلوماسي لمراحله مابعد العام 2003، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد 83، 2020، ص 193.

⁵² عبد القادر الهلي: آليات إدارة الصراعات الإثنية في ظل الأنظمة الفيدرالية دراسة حالة العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2017-2018، ص 202.

⁵³ J.H. Dalsooz: Diplomacy of The Kurdistan Region of Iraq in The Age of Terrorism, RUDN journal of political science, vol.21 no.1, 2019, p.45.

⁵⁴ Herish khali Mohammed and Francis Owtram: Paradiplomacy of Regional Governments in International Relation: The Foreign Relations of the Kurdistan Regional Government (2003-2010), Iran and the Caucasus 18, 2014, Caucasian center for Iranian studies and Brill, Leiden, p.67.

كان إقليم كورستان، وهو جزء من الدولة الفيدرالية العراقية، منخرطاً بشكل متزايد في العلاقات الدولية أيضاً، على الرغم من حقيقة أن الدستور الفيدرالي يبدو أنه ينكر الحق في هذه الأنشطة وينحى الحكومة المركزية صلاحيات حصرية لصنع السياسة الخارجية.⁵⁵ كما وصف (مايكل غونتر) حكومة إقليم كورستان بأنها مثال مفيد على فاعل غير حكومي يمارس سياسة خارجية متعددة الأوجه، إلا أن السياسة الخارجية لحكومة إقليم كورستان لها، في الواقع، عواقبها الإقليمية والدولية الخاصة.⁵⁶ هناك عدة مراحل مرت بها الدبلوماسية الكوردية في العراق، وفي هذا السياق نستذكر ثلاث مراحل، كما يلي:⁵⁷

المرحلة الأولى، امتدت بين عامي 1961 و 1991، كان التواصل الكوردي مع العالم الخارجي ضعيفاً ولم يكن رسمياً. وكان اللقاء الخارجي الأبرز خلال تلك الفترة قد عقد مع وزير الخارجية الأميركي الأسبق، هنري كيسنجر، والذي وعد بتقديم دعم للكورد لكنه لم يترجم كلامه بأفعال على الأرض الواقع.

المرحلة الثانية، الفترة الممتدة من عام 1991 إلى عام 2003، اتسمت بالدعم الإنساني والافتتاح على الكورد لإقامة علاقات محدودة ببعض دول الرؤساء والقرار في عواصم دول الجوار العراقي، وبعض المؤسسات الأوروبية. واستفاد الكورد في تحركاتهم من إصدار مجلس الأمن الدولي للقرار 688 في (5 إبريل/نيسان 1991)، والذي تم بموجبه إنشاء منطقة حظر للطيران العراقي، الأمر الذي شكل بداية تأسيس حكم ذاتي كوردي بصلاحيات واسعة. ومع ذلك، لم يتسم النشاط الدبلوماسي الكوردي في تلك المرحلة بطابع سياسي، بل انحصر في الإطار الإنساني.

المرحلة الثالثة، التي يمكن تسميتها بحق (مرحلة البارادبلوماسية)، والتي تبدأ بعد نيسان 2003، وهي مرحلة ما بعد احتلال العراق، إذ أدى الإقليم دوراً أكبر، وحصل على مزايا أفضل وضعته في مقام شبه مستقل و لا سيما فيما يتعلق بنشاطاتها و علاقاتها الدبلوماسية التي شهدت الاهتمام المتزايد من جانب دول كثيرة بإقليم كورستان سياسياً.

إن علاقات إقليم كورستان مع الحكومة العراقية والجهات الفاعلة الإقليمية (مثل تركيا وإيران) والقوى العظمى العالمية (مثل الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا) هي أفضل الأمثلة التي تبرز أهمية الإقليم والحالة الاستثنائية له كوحدة تابعة للدولة ذات أهمية عالمية.⁵⁸ وكان الدعم الدولي لحكومة إقليم كورستان في حربها ضد داعش فرصة عظيمة لتطوير العلاقات البارادبلوماسية لإقليم كورستان مع العالم، وأثار تدخل داعش في أراضي كورستان اهتماماً دولياً متزايداً بالمنطقة، أعقابه زيارات عديدة لقيادة الدول ووزراء الخارجية وزراء الدفاع والوفود الدولية إلى كورستان. وأظهر قادة العالم حرصهم على مواصلة تطوير علاقاتهم مع حكومة إقليم كورستان.⁵⁹ وسهلت هذه العلاقات الطريق أمام القادة الكورد وكبار المسؤولين في حكومة إقليم كورستان للمشاركة في الاجتماعات والمؤتمرات والمنتديات ومؤتمرات القمة الدولية.

توجد لدى حكومة إقليم كورستان تمثيلات رسمية في العديد من البلدان وتخطط لفتح المزيد: "كجزء من إعادة هيكلة حكومة إقليم كورستان والتواصل مع المجتمع الدولي، وفتح المزيد من التمثيل في الخارج في المستقبل".⁶⁰ ومن أجل تنظيم الشؤون الخارجية وإدارتها، أنسنت دائرة العلاقات الخارجية في عام (2006)، وفقاً للمادة (18) لنظام مجلس وزراء إقليم كورستان رقم (1) لعام (2006)، وهي بمثابة وزارة الخارجية، وترتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء ونائبه،⁶¹ بوصفها ركيزة مهمة من ركائز الحكومة لتعزيز مصالح الإقليم، وتعمل من أجل وضع الإقليم في الساحة الدولية وتقاعلاتها و إبراز جهود الحكومة في ميدان العمل الدبلوماسي من خلال تطوير العلاقات الدبلوماسية لحكومة إقليم كورستان مع دول العالم.

⁵⁵ Alex Danilovich: Op. Cit., p.87.

⁵⁶ Yoosef Abbas Zadeh and Sherko Kirmanj: The Para-Diplomacy of the Kurdistan Region in Iraq and the Kurdish Statehood Enterprise, the Middle East Journal, USA, vol 71, no.4, 2017, p.589.

⁵⁷ نقاً عن: جونا صبحي جليل: طبيعة العلاقات الدبلوماسية لإقليم كورستان العراق بعد 2003، انظر: موقع الحوار المتمدن، تاريخ الزيارة: 2023/1/22، على الرابط الآتي: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=613529>

⁵⁸ Sardar sharif: the international of regional security: the rise of the kri as a non-dispensable partner, journal of university of Duhok, vol 24, no1, Humanities and Social Sciences, 2021, p. 20.

⁵⁹ J.H. Dalsooz: Op. Cit, p.52.

⁶⁰ Alex Danilovich: Op. Cit., p.87.

⁶¹ المادة (18) من نظام مجلس وزراء حكومة إقليم كورستان العراق رقم (1) لعام 2006.

وتعني دائرة العلاقات الخارجية بإدارة الشؤون الخارجية لحكومة إقليم كوردستان، وأهم أهداف هذه الدائرة، هي:⁶²

1. تعزيز و تطوير التجارة والاستثمار والسياحة و العلاقات المؤسساتية.
2. الإشراف على مكاتب حكومة إقليم كوردستان في الخارج و السعي إلى تعزيز علاقات الإقليم مع حكومات تلك الدول.
3. تنظيم عمل ممثليات الدول الأجنبية والتواصل مع المجتمع الدولي مالي في إقليم كوردستان.
4. تنظيم زيارات الوفود السياسية و الاقتصادية إلى إقليم كوردستان وتأمين مستلزمات إقامتهم وتنظيم برامج وجدول أعمالهم بالتنسيق مع الجهات المعنية في الإقليم و الحكومة الاتحادية.
5. تنسيق وتنظيم علاقات حكومة إقليم كوردستان مع وزارة الخارجية الاتحادية و السفارات العراقية في الخارج.
6. عقد ودعم الأنشطة التي تعزز صورة إقليم كوردستان في دول الخارج.
7. تعزيز وحماية مصالح إقليم كوردستان و مواطنيه في الخارج.
8. تشجيع العلاقات السياسية والاقتصادية مع المجتمع الدولي وخاصة مع دول الجوار وذلك لضمان تعزيز السلام والاستقرار والتنمية الاقتصادية.

إن فتح المكاتب والقنصليات لتمثيل مصالح الدول في إقليم كوردستان قد تم بالاستناد إلى وجود سفارات لهذه الدول في الحكومة الفيدرالية العراقية، غير أن القنصليات والمكاتب الموجدة في الإقليم تتمتع بنوع من الاستقلالية في أداء مهامها وفقاً لخصوصيات علاقة تلك الدول بها الإقليم.⁶³ وتوجد حالياً (41) مكتباً تمثيلياً وقنصليات في أربيل عاصمة حكومة إقليم كوردستان، وأيضاً توجد (14) مكتب تمثيلي لحكومة إقليم كوردستان في الدول الأجنبية، انظر الجدول (4).⁶⁴ ومن جانب آخر فإن تعين السفراء العراقيين في الدول الأجنبية تمت بمشاركة فعالة للجانب الكوردي بتعيين ثمانية سفراء من بين (49) سفيراً.⁶⁵

⁶² مكتب العلاقات الخارجية لحكومة إقليم كوردستان، انظر: موقع المكتب، تاريخ الزيارة: 22/2/2023، على الرابط الآتي: <https://gov.krd/dfr-ar/services/>

⁶³ د. شورش حسن عمر: خصائص النظام الفدرالي في العراق دراسة تحليلية مقارنة، مركز كوردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، 2009، ص 288.

⁶⁴ مكتب العلاقات الخارجية لحكومة إقليم كوردستان، موقع المكتب، تاريخ الزيارة: 22/2/2023، على الرابط الآتي: <https://gov.krd/dfr-ar/foreign-representation/>

⁶⁵ د. أمجد علي: النظام الفدرالي كحل للنزاعات في المجتمعات التعددية، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2012، ص 206.



الجدول رقم (4) الممثليات في داخل إقليم كوردستان وخارجه

ت	ممثليات حكومة إقليم كوردستان في الخارج	الممثليات الأجنبية في إقليم كوردستان	ممثليات المنظمات في إقليم كوردستان
1	الاتحاد الأوروبي	القنصلية العامة الأمريكية	مكتب بعثة الاتحاد الأوروبي
2	استراليا	مكتب السفارة الكندية	مكتب التمثيل الإقليمي لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (UNAMI)
3	جمهورية النمسا	القنصلية العامة لروسيا الاتحادية	المكتب الإقليمي للجنة الدولية للصليب الأحمر (ICRC)
4	الجمهورية الفرنسية	القنصلية العامة لجمهورية المانيا الاتحادية	
5	جمهورية ألمانيا الاتحادية	القنصلية العامة لجمهورية فرنسا	
6	جمهورية إيران الإسلامية	القنصلية العامة للمملكة المتحدة	
7	جمهورية إيطاليا	القنصلية العامة لجمهورية تشيك	
8	جمهورية بولندا	القنصلية العامة لل مجر	
9	روسيا الاتحادية	القنصلية العامة لمملكة هولندا	
10	مملكة إسبانيا	قنصلية جمهورية إيطاليا	
11	مملكة السويد	القنصلية العامة لجمهورية ألمانيا	
12	الاتحاد السويسري	القنصلية العامة لجمهورية يونان	
13	المملكة المتحدة (بريطانيا)	مكتب القنصلية لجمهورية رومانيا	
14	الولايات المتحدة الأمريكية	مكتب السفارة لمملكة السويد	
15	وكالة القنصلية لجمهورية بولندا	المكتب التجاري لجمهورية النمسا	
16	المكتب التجاري لجمهورية بلغاريا	القنصلية الفخرية لمملكة إسبانيا	
17	القنصلية الفخرية للملكة الدانماركية	القنصلية الفخرية لجمهورية بيلاروسيا	
18	القنصلية الفخرية لجمهورية سلوفاكيا	القنصلية الفخرية لجمهورية بيلاروسيا	
19	القنصلية العامة لجمهورية ايران الإسلامية	القنصلية الفخرية لجمهورية بيلاروسيا	
20	القنصلية العامة لدولة فلسطين	القنصلية الفخرية لجمهورية سلوفاكيا	
21	القنصلية العامة لدولة الإمارات العربية المتحدة	القنصلية العامة لجمهورية ايران الإسلامية	
22	القنصلية العامة للمملكة العربية السعودية	القنصلية العامة لدولة فلسطين	
23	القنصلية العامة لدولة الكويت	القنصلية العامة لدولة الكويت	
24	قنصلية مصر العربية	قنصلية مصر العربية	
25	القنصلية العامة لجمهورية السودان	القنصلية العامة لجمهورية السودان	
26	القنصلية العامة لتركيا	القنصلية العامة لجمهورية تركيا	
27	قنصلية جمهورية كوريا الجنوبية	قنصلية جمهورية كوريا الجنوبية	
28	المكتب القنصلي للسفارة اليابانية	المكتب القنصلي للسفارة اليابانية	
29	القنصلية الفخرية لجمهورية سريلانكا	القنصلية الفخرية لجمهورية سريلانكا	
30	القنصلية العامة لجمهورية الهند	القنصلية العامة لجمهورية الهند	
31	القنصلية العامة لجمهورية الصين	القنصلية العامة لجمهورية الصين	
32	القنصلية الفخرية لجمهورية قبرص	القنصلية الفخرية لجمهورية قبرص	
33	وكالة اليابان للتعاون الدولي (JICA)	وكالة اليابان للتعاون الدولي (JICA)	
34	وكالة كوريا للتعاون الدولي (KOICA)	وكالة كوريا للتعاون الدولي (KOICA)	
35			
36			
37			
38			

المصدر: موقع دائرة العلاقات الخارجية لحكومة إقليم كوردستان: <https://gov.krd/dfr-ar/foreign-representation>
عندما افتتحت الحكومة الفرنسية مكتبها في أربيل في الأول من حزيران (2008)، وفي حفل الافتتاح قال وزير الخارجية الفرنسي (برنار كوشنير) "إن الهدف من هذا المكتب هو تعزيز العلاقات الدبلوماسية والسياسية بين الحكومة الفرنسية وحكومة إقليم



كورستان". وصرح القنصل التركي (أيدين سالجار) عندما فتحت القنصليات التركية في أربيل، "أن هدفها تعزيز العلاقات التجارية والثقافية و السياسية بين تركيا وإقليم كورستان".⁶⁶

وفيما يتعلق بالزيارات أو المهام الخارجية، التي تعد مؤشراً لاستقلالية البارادبلوماسية الكوردية، نجد نشاطاً لمسؤولي حكومة إقليم كورستان في هذا المجال، خلال المدة بين عامي 2007-2017، شارك الوفود الكوردية، وعلى رأسهم رئيس إقليم كورستان ورئيس مجلس الوزراء، في عدة فعاليات للمنظمات والمؤتمرات والمنتديات الدولية.⁶⁷ ويتم استقبال ممثلي حكومة إقليم كورستان من جانب الحكومات الأجنبية على أعلى مستوى، في عام 2006 (استقبل (مسعود البارزاني) رئيس إقليم كورستان آنذاك، والوفد المرافق له ترحيباً مل基اً في الكويت. وكانت الزيارة الرسمية التي أجرتها رئيس حكومة إقليم كورستان الأسبق (برهم صالح) عام 2010 إلى إيران محطة بجمعية سمات زيارة رئيس دولة، وفي عام 2010)، زار وفد من حكومة إقليم كورستان برئاسة رئيس إقليم كورستان السابق (مسعود البارزاني) المملكة العربية السعودية ولبنان بدعوة من العاهل السعودي (الملك عبدالله بن عبد العزيز) ورئيس الوزراء اللبناني السابق (سعد الحريري)، وكان في استقبالهم ملك السعودية والرئيس اللبناني.⁶⁸ وتعد أنشطة مسعود البارزاني رئيس إقليم كورستان السابق، في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، سويسرا في (2013، 2014، 2017)، وحضوره في مؤتمر ميونخ للأمن في يناير (2016) التقاؤه بعدد من قادة العالم لمناقشة قضايا الأمن العالمي، تعد تطوراً مهماً لحكومة إقليم كورستان على الساحة الدولية.⁶⁹ وتعد الدعوة الموجهة إلى رئيس الوزراء السابق (بيجيرFan البارزاني) لحضور المنتدى الاقتصادي العالمي (WEF) حول الشرق الأوسط وأفريقيا الذي عقد فيالأردن في عام 2015 (خطوة مهمة لحكومة إقليم كورستان).⁷⁰ وزار كبار المسؤولين الأجانب بدورهم زيارات متكررة إلى المنطقة، فنائب الرئيس الأمريكي السابق (ديك تشيني)، ورئيس الدفاع السابق (ليون بانيت)، وكذلك وزير الخارجية السابق (كوندوليزا رايس)، ونائب الرئيس الأمريكي السابق (جو بايدن) ووزير الوزارة التركي وزیر الخارجیة ووزیر الداخلیة أجرى زيارات رسمية لأقليم كورستان. وزار (عمرو موسى)، الأمين العام لجامعة الدول العربية، مدينة أربيل في عام 2011).⁷¹ وأجرى وفد أمريكي برئاسة وزير الخارجية الأمريكي للتجارة، برفاقه مسؤولون من غرفة التجارة الأمريكية يمثلون كبرى الشركات الأمريكية، زيارة إلى إقليم كورستان لمناقشة الاستثمارات الأمريكية المستقبلية في المنطقة والتخطيط لها.⁷²

وكذلك، عملت حكومة إقليم كورستان على الصعيد الدولي لأكثر من عقد على تعزيز قطاعها الاقتصادي، بما في ذلك مجال الموارد الطبيعية.⁷³ مع اكتشاف المزيد من النفط في إقليم كورستان، أصبح بإمكان الإقليم الآن أن يصبح مصدراً مهماً وموثوقاً للطاقة، وهي حقيقة لا تتجاهلها دول المنطقة والدول الغربية، ويمكن أن تؤدي إلى استثمار وتنمية اقتصادية في إقليم كورستان.⁷⁴ وأصدر قانون النفط والغاز لإقليم كورستان رقم (22) سنة (2007).⁷⁵ وباشرت حكومة الإقليم بإبرام عدة عقود نفطية مع شركات أجنبية دون الرجوع إلى الحكومة المركزية وقامت كذلك بـ مد أنبوب لنقل النفط المنتج عبر الأراضي التركية إلى ميناء جيھان التركي.⁷⁶ وأدى هذا التحرك الدولي من قبل حكومة إقليم كورستان إلى خلافات مع الحكومة المركزية في بغداد، خاصة فيما يتعلق ب الصادرات النفط.

فقد كان التركيز الرئيس للنشاط الاقتصادي الدولي لحكومة إقليم كورستان هو تطوير هذا القطاع، بدءاً بشركة (Enerji Genel التركية في عام 2002)، ثم بدأت حكومة إقليم كورستان بتوقيع عقود مع شركات نفطية مختلفة، بما في ذلك

⁶⁶ Alex Danilovich: Op. Cit., p.100.

⁶⁷ انظر: الموقع الرسمي لرئاسة إقليم كورستان، على الرابط الآتي: <http://www.presidency.krd/Arabic> ، وكذلك انظر: الموقع الرسمي لرئاسة حكومة إقليم كورستان: <https://gov.krd/arabic>

⁶⁸ Alex Danilovich: Op. Cit., p.100.

⁶⁹ Yoosif Abbas Zadeh and Sherko Kirmanj: Op. Cit., p.592.

⁷⁰ Yoosif Abbas Zadeh and Sherko Kirmanj: Op. Cit., p.591.

⁷¹ Alex Danilovich: Op. Cit., p.100.

⁷² Ibid.

⁷³ Yoosif Abbas Zadeh and Sherko Kirmanj: Op. Cit., p.590.

⁷⁴ Shwan Zulal: survival strategies and Diplomatic Tools: The Kurdistan Regions Foreign Policy Outlook, insight Turkey, no. 3, vol.14, 2012, turkey, p.145.

⁷⁵ قانون رقم (22) للنفط والغاز كورستان لسنة 2007.

⁷⁶ إسماعيل علوان عبد التميمي: اختصاصات الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم المتعلقة بالنفط والغاز، مكتبة السنہوري، بيروت، 2018، ص 147.

و (Exxon Mobil) و (Total) و (Gazprom) وغيرها.⁷⁷ وأدت سياسة الاستثمار الاقتصادية لحكومة إقليم كردستان إلى الترويج لها بوصفها واحدة من أكثر الحكومات الصديقة للمستثمرين الأجانب في الشرق الأوسط. وجاذبية الاستثمار النفطي في إقليم كردستان من حيث فرص اكتشاف النفط والنسبة العالية التي يمكن أن تمتلكها الشركات، جعلت ثلاثة من أكبر شركات النفط في العالم (إكسون موبيل، وشيفرون، وتوتال) تتبع العقود مع حكومة إقليم كردستان بلا هوادة، في تحد مباشر لتهديدات الحكومة المركزية العراقية التي تمنعهم من تقديم عطاءات للحصول على عقود جديدة في أجزاء أخرى من العراق. وقد يساعد هذا في تفسير قرار العراق بإبطال حصص شركة توتال في عقد تطوير حقل (حلفيا) النفطي في جنوب العراق، وهو عقاب على عقد الشركة المباشر مع حكومة إقليم كردستان. ومع ذلك، لم يؤثر ذلك في وجود توتال في إقليم كردستان.⁷⁸ وكذلك، وقعت حكومة إقليم كردستان اتفاقية اقتصادية مع الاتحاد الروسي، إذ تعد واحدة من أهم الصفقات التجارية من نوعها. وقعت شركة "روسفت" الروسية في عام (2017)، اتفاقية لتقاسم إنتاج خمس مناطق نفطية في الإقليم، كما أعلنت بدء المفاوضات مع حكومة الإقليم لتمويل بناء خط أنابيب غاز.⁷⁹ وبذلك سيلعب النفط والغاز دوراً رائداً ومهماً في السياسات الاقتصادية والخارجية لحكومة إقليم كوردستان.⁸⁰ واستخدم إقليم كوردستان العلاقات الاقتصادية لتحقيق أهدافها على المستوى الخارجي، على الرغم من الاعتراضات المستمرة للحكومة المركزية، إلا أن الإقليم كورستان شارك في مجموعة متنوعة من القاعلات الخارجية لإنقاذ شركات النفط الدولية للاستثمار في كورستان.⁸¹ كما أشار إليه "فلاح مصطفى" رئيس دائرة العلاقات الخارجية السابق، قائلاً "عندما تأتي شركات دولية عملاقة، وهذا يعني أن لديك المزيد والمزيد من التفاعل مع العالم الخارجي".⁸² وقد استثمرت حكومة إقليم كورستان بشكل كبير جهود البارادبلوماسية أثناء إبرام الصفقات التجارية مع شركات النفط الكبرى، وبفتح ممثليات في جميع أنحاء العالم أضفى الشرعية على وجودها في المجتمع الدولي.⁸³ بناء على ذلك فإن لتطوير قطاع النفط تأثيراً كبيراً في إقليم كورستان على الصعيدين المحلي والدولي. وتوسعت الالتزامات الدولية لحكومة إقليم كورستان بشكل كبير، خاصة مع افتتاح عدد كبير من المكاتب التمثيلية والقنصليات في أربيل.

وعلى هامش الاتفاقيات النفطية، نجد خلافات ومشاكل بين حكومة إقليم كورستان والحكومة المركزية، لأن الأخيرة ترى أن صلاحيات إبرام العقود النفطية تعود إلى الحكومة المركزية وليس إلى إقليم كورستان. واتهمت الحكومة المركزية الإقليم بهریب النفط إلى إيران، وهذا ما ذكره نائب رئيس الوزراء الأسبق لشؤون الطاقة (حسين الشهريستاني) إذ وصلت الكميات المهربة من النفط بحسبه إلى حوالي (50) ألف برميل يومياً.⁸⁴ وجراء الخلافات بين الحكومة المركزية وحكومة إقليم كورستان بعد قطع حصة الإقليم من الميزانية، وال الحرب ضد (داعش)، بدأت أزمة اقتصادية أدت إلى ارتفاع معدلات التضخم والتغير الحكومي في تسديد رواتب موظفي القطاع العام. ورغم كل ذلك، يمكن القول أن إقليم كورستان شهد تطورات كبيرة، وبشكل خاص في إبرام العقود النفطية مع عدد كبير من الشركات الدولية للاستثمار حقول النفط والغاز في الإقليم. ويعد وجود شركات أجنبية عاملة في إقليم كورستان، بمثابة وجود حماية دولية، تحمي مصالحها ومصالح إقليم كورستان أيضاً.

كانت تركيا بعد عام (2011) لها القاعدة بقبول واقع إقليم كورستان، والتعامل معه، واستطاعت من خلالها بناء شبكة من العلاقات الاقتصادية الواسعة تربط بالإقليم.⁸⁵ في عام (2010) كانت حوالي (750) شركة تركية عاملة موجودة في إقليم كورستان، وازداد العدد ليصبح (1250) شركة في عام (2015)، مع وجود أكثر من (18) ألف عامل تركي في الإقليم.⁸⁶ وصرح وزير الطاقة

⁷⁷ Yoosef Abbas Zadeh and Sherko Kirmanj: Op. Cit., p.590.

⁷⁸ Ibid, p.594.

⁷⁹ شيروان كامل سبتي الوائلي: مصدر سابق ص 386.

⁸⁰ Shwan Zulal: Op. Cit., p. 145.

⁸¹ Hajar Bashir Kalari Sadoon: From Foreign Relations to foreign policy: Transformation of the Kurdish de Facto State into an Independent Foreign Policy Actor, unpublished thesis for the degree of Doctor of Philosophy in Middle East Politics, University of Exeter, 2017, p. 412. Website: ore.exeter.ac.uk, link: <https://ore.exeter.ac.uk/repository/handle/10871/32229?show=full> visited: 2/2/2022.

⁸² Ibid, p. 412.

⁸³ Dylan O'Driscoll and Bahar Baser: Independence referendums and nationalist rhetoric: the Kurdistan Region of Iraq, Third World Quarterly, vol. 40, no. 11, 2019, Routledge, UK, p. 2020.

⁸⁴ د. إبراهيم فخراني عبد الطيف: آلية العلاقة بين السلطة الاتحادية وسلطة الإقليم في ضوء وجود تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 24، المجلد 2، 2021، تكريت، ص 99.

⁸⁵ زریان روژه لاتی وشنو عثمان: کاریگمری کشانه‌هی هیز مکانی ئەمیریکا لەسەر ھەریمی کورستان، چاپخانەی کارق، سليمانی، 2012، ص 65.

⁸⁶ فاروق عبدول مولود: العلاقة بين تركيا وإقليم كورستان 1991-2014، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، العدد 8، المجلد 2، برلين، 2018، ص 212.

التركي، (تاجر يلدرز)، أنه من بين (11) مليون دولار أمريكي في تجارة تركيا مع العراق، حوالي (70%) منها داخل إقليم كورستان، لذلك فقد وضع بعض مسؤوليها جانباً كراهيّة البلاد التأريخية واعترفوا بحكومة إقليم كورستان لأغراض اقتصادية، كما استقبل رئيس الوزراء التركي آنذاك (أحمد داود أوغلو) مسعود البارزاني بحرارة في أواخر عام (2015)، ولأول مرة في التاريخ، رفع العلم الكوردي جنباً إلى جنب مع العلم التركي خلال زيارة رسمية.⁸⁷ وعلى الأهمية المتزايدة للعلاقات بين تركيا وحكومة إقليم كورستان، وصفت (بيان سامي عبد الرحمن) ممثلة حكومة إقليم كورستان في لندن في ذلك الوقت هذا التحول الكبير قائلة: "نحن في جوار صعب، علاقتنا مع تركيا كانت صعبة للغاية، في عام (2008)، احتشدت القوات التركية على طول الحدود استعداداً للغزو، لقد تمكنا اليوم من تغيير علاقتنا مع تركيا، إذ بدلاً من الجيش العسكري، لدينا جيش من رجال الأعمال من تركيا يعملون في كورستان، ويستثمرون ويتجرون معنا، وتركيا هي أكبر شريك تجاري لنا".⁸⁸

وعلاقة حكومة إقليم كورستان مع جمهورية إيران الإسلامية تتمتع بفاعلية ونشاط، وتنعكس فاعلية العلاقة الاقتصادية بين الجانبين في عقد المنتديات والاتفاقيات التجارية، كالم المنتدى الاقتصادي المشترك الأول بين حكومة إقليم كورستان ودولة إيران، وحضر المنتدى رئيس وزراء إقليم كورستان ومساعد الرئيس الإيراني للشؤون الدولية.⁸⁹

أما بخصوص الاتفاقيات العسكرية التي يبرمها الإقليم فإن الاتفاقية العسكرية التي وقعتها إقليم كردستان العراق مع الولايات المتحدة الأميركيّة تتضمن إنشاء خمس قواعد أميركيّة في الإقليم، وتعاوناً يمتد لعشرين سنة قابلة للتجديد، كما أن هناك ملاحق للاتفاقية العسكرية بين أربيل وواشنطن لم يتم الإعلان عنها، تتضمن إنشاء خمس قواعد عسكريّة أميركيّة في الإقليم في كل من محافظات دهوك، والسليمانية، وأربيل وكركوك المتنازع عليهما مع بغداد.⁹⁰ وعندما اجتاحت الدولة الإسلاميّة في العراق والشام "داعش" العراق في عام (2014)، أبرم اتفاق مبدئي لتزويد حكومة إقليم كورستان بالأسلحة مباشرةً لمحاربة داعش.⁹¹ وقعت الولايات المتحدة مذكرة تفاهم مع حكومة إقليم كورستان في (2014/6/12)، بشأن التعاون العسكري في الحرب ضد (داعش)، ووّقعت على المذكورة من الجانب الأميركي القائمة بأعمال مساعد وزير الدفاع لشؤون الأمن الدولي (إليسا سلوتكين)، في حين مثل الجانب الكوردي القائم بأعمال شؤون البيشمركة (كريم سنجاري)، وتقرر بموجبها تقديم نحو (415) مليون دولار من الجانب الأميركي إلى حكومة إقليم كورستان.⁹²

وعلى الرغم من أنّ ألمانيا أكدت وجود حدود لهذا النوع من التعاون الأمني مع كيان يمثل إقليماً في دولة فيدرالية مثل كورستان، لكنها تعهدت في (31 آب 2014) بتقديم المعونات العسكرية الكبيرة من مخزونات الجيش الألماني، وقدمت هذه الأسلحة مباشرةً إلى كورستان العراق دون قيام رخصة استيراد صادرة عن الحكومة العراقيّة المركزية في بغداد⁹³ كما أن قرار الحكومة البريطانيّة بتسلیح (البيشمركة)، يجعل المملكة المتحدة في خطوة مهمة مع الولايات المتحدة وفرنسا في محاولتهم تعزيز إقليم كورستان، والأهم من ذلك، أن تسلیح الأكراد مباشرةً، دون المرور عبر بغداد لأول مرة، يعزز النزعة الانفصالية الكردية التي سعت الدول الغربية دائمًا إلى إحتوائها إذ تشعر بالقلق من التأثير الإقليمي من تقسيم العراق على أثر استقلال كورستان.⁹⁴ ويمتد نطاق الاتفاقيات والعقود التي توقعها حكومة إقليم كورستان إلى مجالات أخرى ويعطي الجوانب السياسية والاجتماعية

⁸⁷ Yoosef Abbas Zadeh and Sherko Kirmanj: Op. Cit., p.592.

⁸⁸ Ibid.

⁸⁹ انظر: الموقع الرسمي لحكومة إقليم كورستان، تاريخ الزيارة 2021/1/22، على الرابط الآتي:

<http://previous.cabinet.gov.krd/a/d.aspx?s=010000&1=14&a=45818>

⁹⁰ شروان كامل سبتي الواثقى: مصدر سابق ص 387.

⁹¹ Dawn Walsh: Territorial Self-Government as a Conflict Management Tool, Federalism and Internal Conflicts, Series edited by: Soeren Keil and Eva Maria Belser, Palgrave macmillan, Switzerland, 2018, p. 205.

⁹² مايكل نايتس: الولايات المتحدة والبيشمركة والموصل، انظر: موقع The Washington Institute for Near East Policy، تاريخ الزيارة 2021/2/22، على الرابط الإلكتروني:

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alwlayat-almthdt-walbyshmrkt-walmws>

⁹³ Michael Knights, Divided Forces in Iraq, The Washington Institute improving the quality of U.S Middle East policy, October 9, 2014. <http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/divided-forces-in-iraq>

⁹⁴ Tom McTague, Britain to start supplying arms to Kurdish forces in battle against ISIS, David Cameron reveals, 8 September 2014, visited: 21/11/2022, at:

<http://www.dailymail.co.uk/news/article-2748204/Britain-started-supplying-arms-Kurdish-forces-battle-against-ISIS-Iraq-David-Cameron-reveals.html>



والاقتصادية والثقافية والرياضية، على سبيل المثال، وقع ما يقرب من (73) مذكرة تفاهم في مجالات التعليم والثقافة بين حكومة إقليم كوردستان والجامعات والمؤسسات الأجنبية. في (2008/6/1)، نظم وفد ثقافي فرنسي مهرجان (Fete de La Musique)، وهو مهرجان موسيقي لامع في أربيل حضره ممثلو أكثر من مائة دولة.⁹⁵ وفي عام (2008) وقعت مذكرة تفاهم بين حكومة إقليم كوردستان ومنطقة (لومبارديا) في إيطاليا لتعزيز العلاقات التجارية والثقافية، فنقدم منطقة (لومبارديا) برامج تدريبية لرجال الأعمال الكورد.⁹⁶ وتعد دبلوماسية حكومة إقليم كوردستان انعكاساً لرغبة الإقليم في تعزيز الهوية القومية الكوردية في العراق، وهذا يثير دهشة الحكومة المركزية في بغداد.

وكان الصراع حول الاعتراف الخارجي بسيادة الدولة العراقية دون الإقليم مصدرأً للخلاف بين حكومة إقليم كوردستان والحكومة المركزية، ويؤكد العراق أن إقامة علاقات دولية هي حقه الحصري وأن كوردستان ليس لها حق في هذه الصفة لأنها جزء من العراق.⁹⁷ ويبدو أن **سياسة النفط** لحكومة إقليم كوردستان سياسية بقدر ما هي اقتصادية، إذ تدرك القيادة الكوردية الحاجة إلى الاعتراف بالأقاليم ككيان مستقل وقابل للحياة من أجل الحصول على اعتراف دبلوماسي والحصول على دعم سياسي دولي، وسلط (مسعود البارزاني) الضوء على ذلك بقوله: "إذا جاءت شركة إكسون موبيل، فستكون مساوية لعشر فرق عسكرية أمريكية... سيدافعون عن المنطقة إذا كانت مصالحهم موجودة".⁹⁸ وكانت التجربة الأولى في طريق الانفصال التي قام بها كوردستان هي اللجوء إلى صناديق الاقتراع في عام (2017).⁹⁹ ولكن بعد الاستفتاء وتحت ضغط الدولة العراقية والدول الإقليمية والقوى الدولية، تراجع (مسعود البارزاني) رئيس إقليم كوردستان السابق عن حلم الانفصال وبأقل من 24 ساعة من إجراء الاستفتاء وقال "إن الاستفتاء ليس لترسيم الحدود وفرض الأمر الواقع" وطلب من الحكومة المركزية عدم غلق باب الحوار، لأن الحوار هو الذي يحل المشاكل.¹⁰⁰ ويبدو أن حكومة إقليم كوردستان تفكير بجدية في الانفصال كخيار قابل للتطبيق لأنها تدرك العديد من العقبات التي لا يمكن التغلب عليها على هذا الطريق. وعلى الرغم من إثارة الخطاب الشعبي في بعض الأحيان، ولكن يدرك قيادة حكومة إقليم كوردستان عواقب دفع التطلعات الانفصالية،¹⁰¹ لأن من المحتمل في بعض الحالات أن تستخدم الباراديبلوماسية أداة لتعزيز هدف تقرير المصير أو الاستقلال، ولكن يمكن أن تؤدي إلى تدمير نفسها.¹⁰² وقد واجه إقليم كوردستان بعد الاستفتاء، حصار من جانب الدول الإقليمية، و تعرض لحملة عسكرية من الحكومة المركزية، وسقط العديد من القتلى والجرحى، وبذلك أصبح إقليم كوردستان يمر بمرحلة صعبة. وما تقدم يتبيّن لنا أن حكومة إقليم كوردستان أقامت علاقة واسعة ونشطة مع العالم الخارجي، عبر فتح العديد من المكاتب التمثيلية في الدول الأجنبية ووجود عدد كبير من المكاتب والقصليات في الدول الإقليمية والدولية في أربيل عاصمة إقليم كوردستان. وأن هذه العلاقات في تطور مستمر من الجانبين، وكل ذلك يتم عن طريق دائرة العلاقات الخارجية، لذا يمكن القول أن باراديبلوماسية إقليم كوردستان من أكثر باراديبلوماسية الأقاليم نشاطاً على مستوى العالم.

⁹⁵ Alex Danilovich: Op. Cit., p.100.

⁹⁶ Ibid.

⁹⁷ Aram Rafaat: Kurdistan in Iraq the evolution of A Quasi-State, Routledge, taylor and francis group, London and new york, 2018, p.15.

⁹⁸ Dawn Walsh: Op. Cit., p. 208.

⁹⁹ شروان كامل سبتي الواثي: مصدر سابق، ص 385

¹⁰⁰ بارزاني يصف الاستفتاء بـ"الانتصار الكبير" ويدعو بغداد للحوار، انظر: موقع DW الألمانية، تاريخ الزيارة: 4/9/2022. على الرابط الآتي:

<https://www.dw.com/ar/a-40698950>

¹⁰¹ Alex Danilovich: Op. Cit., p.88.

¹⁰² Rakhalhari Chatterji and Swagata Saha: Op. Cit., p.7.

DOI: <http://dx.doi.org/10.25098/8.2.12>





الاستنتاجات

وأخيراً، توصلنا خلال البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات نوردها فيما يأتي:

- إن البارادبلوماسية هي ظاهرة جديدة في دراسة العلاقات الدولية، مع تطورات وتغيرات عالمية عزّزت دور الفاعلين من غير الدول في النشاطات العالمية، وقد فتحت فرصاً هائلة للأقاليم في الدول الفيدرالية للانخراط في العلاقات الدولية مع دول أجنبية وجهات خارجية.
- إن النظام الفيدرالي العراقي بعد تحولات 2003 هو عامل رئيسي لسعى حكومة إقليم كوردستان أن تقوم بأنشطتها الخارجية بصورة مستقلة، إذ خلق الهيكل السياسي الفيدرالي فرصةً لتدويل نشاطات إقليم كوردستان وتوسيع اتصالاتها مع الجهات الخارجية. ومنذ ذلك الوقت، تقدم حكومة إقليم كوردستان نموذجاً مميزاً في العلاقات الدولية، وضعت إقليم كوردستان في وضع يحسب له كجهة نشيطة في ممارسة البارادبلوماسية.
- إن الدرجة العالية من الاستقلال الذاتي الذي تتمتع به حكومة إقليم كوردستان مكنته من أن تكون نشيطة وأن تمارس تأثيراً جوهرياً بصورة مباشرة في شؤون خارجية، وتعمل حكومة إقليم كوردستان من خلال ممارسة البارادبلوماسية على تعزيز العلاقات مع دول في جميع أنحاء العالم.
- إن حكومة إقليم كوردستان تستخدم البارادبلوماسية أداة لتعزيز موقعها الدستوري، وتستخدم علاقاتها الخارجية للحفاظ على مصالحها وقوية مكانتها في علاقاتها الدولية، وتسعى حكومة إقليم كوردستان لتقوية روابط خارجية، في مواجهة الحكومة المركزية في العراق.
- إن الأدوات الاقتصادية في تنفيذ الأنشطة البارادبلوماسية، تأتي من ضمن أبرز أدوات البارادبلوماسية التي تمارسها حكومة إقليم كوردستان، فتمكن من خلالها تحقيق نجاحات كثيرة وبرز إقليم كوردستان من جرائها كواحد من الفواعل المهمة في الساحة العالمية.
- على الرغم من تسامح الدستور العراقي الفيدرالي لعام (2005) مع الانخراط الخارجي للأقاليم، إلا أن العلاقة بين الحكومة المركزية وحكومة إقليم كوردستان بشأن النشاطات الخارجية للأخريرة لم يتلق اتسهان الأولى، وظلت الخلافات مستمرة بين الجانبين حول العلاقات الخارجية لحكومة إقليم كوردستان وإبرامها اتفاقات نفطية مع دول وشركات أجنبية، وما زالت هذه الخلافات تؤثر في تعكير صفو العلاقة بينهما.



قائمة المصادر

أولاً: الكتب

1. إسماعيل علوان عبود التميمي: اختصاصات الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم المتعلقة بالنفط والغاز، مكتبة السنوري، بيروت، 2018.
2. د. أمجد علي: النظام الفدرالي كحل للنزاعات في المجتمعات التعددية، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2012.
3. زريان رؤزه‌لاتی وشنو عثمان: کاریگه‌ری کشانه‌هی هیزه‌کانی ئەمریکا لەسەر ھەریمی کورستان، چاپخانه‌ی کارو، سليمانی، 2012.
4. د. عبد الفتاح على الرشدان و د. محمد خليل الموسى: أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان، 2005.
5. د. محمد الحاج حمود: سياسة العراق الخارجية منذ عام 2003، بيت الحكمة، بغداد، 2018.
6. محمد صفار: السياسة الخارجية في ظل الاحتلال: هل تحتاج العراق إلى سياسة خارجية، في بهجت قرنى و علي الدين هلال دسوقي: السياسات الخارجية للدول العربية (تحدي العولمة)، ترجمة: أحمد مختار الجمال، المركز القومي للترجمة، العدد 2812، القاهرة، 2016.

ثانياً: الدراسات

1. د. إبراء فخرى عبدالطيف: آلية العلاقة بين السلطة الاتحادية وسلطة الإقليم في ضوء وجود تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، تكريت، العدد 24، المجلد 2، 2021.
2. أنس اكرم محمد صبحي: التحول дипломاسي (قراءة في اتجاهات الدبلوماسية العراقية بين المركزية وضرورة تعدد المسارات)، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، العدد 9، المجلد 1، 2021.
3. د. اياد عبد الكري姆 مجید و د. برهان علي محمد: الدبلوماسية العراقية حيال العالم العربي قبل عام 2018 دراسة تحليلية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 14، جامعة تكريت كلية العلوم السياسية، 2018
4. د. أيمن الدسوقي: الدبلوماسي التأسيسي للأقاليم الساعية للانفصال.. دراسة نظرية وتطبيقية، دراسات، مجلة السياسة الدولية، العدد (223)، المجلد (56)، 2021.
5. جين كينينمونت والأخرون: العراق على الساحة الدولية (السياسة الخارجية والهوية الوطنية في المرحلة الانتقالية)، دراسات عالمية، العدد 126، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، 2014.
6. شيروان كامل سبتي الواثلي: تأثير علاقات أقليم كورستان الدولية في رسم السياسة الخارجية للعراق، مجلة قضايا سياسية، العدد (61) السنة الثانية عشر، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2020.
7. فاروق عبدول مولود: العلاقة بين تركيا وإقليم كورستان 1991-2014، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد 8، المجلد 2، 2018.
8. فراس عباس هاشم: الدبلوماسية العراقية بعد 2003: مقاربات الأداء وتحديات الجيوبيوليتيك المتغيرة، تقدیر موقف، مركز دراسات الشرق الأوسط ORSAM، 2022.
9. د. قحطان احمد سليمان: تقييم عام للدبلوماسية العراقية خلال السنوات العشرة الماضية، في مؤتمر العلمي السنوي بعنوان السياسة الخارجية العراقية والأداء الدبلوماسي العراقي، 2014.
10. د. عمار حميد ياسين و د. عبرن سهام مهدي: دور السياسة الخارجية العراقية في تعزيز الأداء الدبلوماسي لمراحله مابعد العام 2003، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد 83، 2020.



ثالثاً: البحث

1. عبد القادر الهلي: آليات إدارة الصراعات الإثنية في ظل الأنظمة الفيدرالية دراسة حالة العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم السياسية وال العلاقات الدولية، جامعة محمد خضر-بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2017-2018. على الرابط

[/http://thesis.univ-biskra.dz/4874](http://thesis.univ-biskra.dz/4874)

رابعاً: المصادر الأجنبية

A: Books

2. Alexander S Kuznetsov: Theory and Practice of Paradiplomacy_Subnational Governments in International Affairs, Routledge taylor and francis group, London and new york, 2015.
3. Alex Danilovich: Iraqi Federalism and the Kurds learning to live together, federalism studies, Ashgate Publishing Limited, England, 2012.
4. Aram Rafaat: Kurdistan in Iraq the evolution of A Quasi-State, Routledge, taylor and francis group, London and new york, 2018.
5. Dawn Walsh: Territorial Self-Government as a Conflect Management Tool, Federalism and Internal Conflicts, Series edited by: Soeren Keil and Eva Maria Belser, Palgrave macmillan, Switzeland, 2018.
6. Ivo D. Duchacek: Perforated Sovereignties: Towards a Typology of New Actors in International Relations, in: Hans j. Michelman and Panayotis Soldatos (Editor), Federalism and International Relations: the role of subnational units, by: clarendon press, Oxford, New York, second print, 2001.
7. Jorge A. Schiavon: Comparative Paradiplomcy, federalism studies, Routledge, New york, 2019.
8. Michael Keating: Region and international Affairs: Motives, Opportunities and Strategies, in: Francisco Aldecoa and Michael Keating, (Editor), in Paradiplomacy Action the foregn Relations of subnational Governments, Routledge, London and New York, second print 2013.

B. STUDIES:

1. Andre Lecours: political Issues of Parardiplomacy: Lessons from the Dwveloped World, Disscussion Papers in Diplomacy, Netherlands Institute of international Relations “Clingendaal”, 2008.
2. Fritz Ikome Nganje: Paradiplomacy: A Comparative Analysis of the International Relation of South Africas Gauteng, North West and Western Cape Provinces, this Thesis not published, faculty of Humanities, University Johannesburg, 2013. <https://ujcontent.uj.ac.za>
3. Hajar Bashir Kalari Sadoon: From Foreign Relations to foreign policy: Transformation of the Kurdish de Facto State into an Independent Foreign Policy Actor, unpublished thesis for the degree of Doctor of Philosophy in Middle East Politics, University of Exeter, 2017. <https://ore.exeter.ac.uk> .



C. RESEARCH:

1. Dylan O'Driscoll and Bahar Baser: Independence referendums and nationalist rhetoric: the Kurdistan Region of Iraq, Third World Quarterly, vol. 40, no. 11, 2019, Routledge, UK, p. 2020.
2. Herish khali Mohammed and Francis Owtram: Paradiplomacy of Regional Governments in International Relation: The Foreign Relations of the Kurdistan Regional Government (2003-2010), Iran and the Caucasus 18, 2014, Caucasian center for Iranian studies and Brill, Leiden.
3. Ignatius Hubert and others: Catalan Identity and Paradiplomacy, Strategy in Catalonias Independence Movement, global, jurnal politik international, 2020, vol, 22, no.2.
4. J.H. Dalsooz: Diplomacy of The Kurdistan Region of Iraq in The Age of Terrorism, RUDN journal of political science, vol.21 no.1, 2019.
5. Miguel Santos Neves: Paradiplomacy, Knowledge Regions and The Consolidation of "Soft Power", journal of international relation, vol.1 no.1, Portugal, 2010.
6. Noe Cornago: Exploring the global dimensions of paradiplomacy Functional and normative dynamics in the global spreading of subnational involvement in the international affairs, workshop on constituent unite in international affairs, hanover, 2000, froum of federations, Ottawa.
7. Rakhahari Chatterji and Swagata Saha: para-diplomacy: Concept and the Context, India Quarterly, A Journal of INternational Affairs, vol. 73, Issue. 4, December 2017, New Delhi.
8. Sardar sharif: the international of regional security: the rise of the kri as a non-dispensable partner, journal of university of Duhok, vol 24, no1, Humanities and Social Sciences, 2021.
9. Shwan Zulal: survival strategies and Diplomatic Tools: The Kurdistan Regions Foreign Policy Outlook, insight Turkey, no. 3, vol.14, 2012, turkey.
10. Yoosef Abbas Zadeh and Sherko Kirmanj: The Para-Diplomacy of the Kurdistan Region in Iraq and the Kurdish Statehood Enterprise, the Middle East Journal, USA, vol 71, no.4, 2017.

خامساً: المصادر الالكترونية

1. جونا صبحي جميل: طبيعة العلاقات الدبلوماسية لإقليم كورستان العراق بعد 2003، على الموقع الحوار المتمدن، على الرابط الإلكتروني:
<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=613529>
2. د. وليد حميد شلاغ: سياسة العراق الخارجية تجاه ايران وتركيا، في مؤتمر العلمي السنوي بعنوان السياسة الخارجية العراقية والأداء الدبلوماسي العراقي، 2014، على موقع البيت الحكم، على الرابط الإلكتروني :
http://www.baytalhikma.iq/News_Details.php?ID=225
3. الموقع الرسمي للوزارة الخارجية العراقية، على الرابط الإلكتروني:
<https://mofa.gov.iq/>
4. الموقع الرسمي لرئاسة حكومة إقليم كورستان: <https://gov.krd/arabic>
5. الموقع الرسمي لحكومة إقليم كورستان، على الرابط الإلكتروني:
<http://previous.cabinet.gov.krd/a/d.aspx?s=010000&I=14&a=45818>
6. مكتب العلاقات الخارجية لحكومة إقليم كورستان: على الرابط الإلكتروني:
<https://gov.krd/dfr-ar/foreign-representation/>
7. استفتاء كتالونيا.. الحصيلة والنتائج، على موقع الجزيرة نت، على الرابط الإلكتروني:
[استفتاء-كتالونيا-الحصيلة-و-النتائج](https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2017/10/2/)
8. بارزانی يصف الاستفتاء بـ"الانتصار الكبير" ويدعو بغداد للحوار، على موقع DW الألمانية، على الرابط الإلكتروني:
<https://www.dw.com/ar/a-40698950>
9. ريناد منصور: كيف ساعد الأكراد في إعادة الولايات المتحدة إلى العراق، على الموقع مركز مالكوم كير-كارنيغي للشرق

DOI: <http://dx.doi.org/10.25098/8.2.12>



Distributed under the terms and conditions of the License 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0)



الأوسط، على الرابط الإلكتروني: <https://carnegie-mec.org/2015/06/29/ar-pub-60577>
10. مايكل نايتس: الولايات المتحدة والبيشمركة والموصل، موقع The Washington Institute for near East Policy، على الرابط الإلكتروني:

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alwlayat-almthdt-walbyshmrkt-walmws1>

11. Michael Knights, Divided Forces in Iraq, The Washington Institute improving the quality of U.S Middle. East policy, October 9, 2014.

<http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/divided-forces-in-iraq>

12. Tom McTague, Britain to start supplying arms to Kurdish forces in battle against ISIS, David Cameron reveals, 8 September 2014 .

<http://www.dailymail.co.uk/news/article-2748204/Britain-started-supplying-arms- Kurdish-forces-battle-against-ISIS-Iraq-David-Cameron-reveals.html>

